الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل (ط1): 23115075534

رقم التسجيل (ط2): 23125082436

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

وصف الشخصيات في رواية "مزاج مراهقة لـ: فضيلة الفاروق

إعداد الطالبتين:

- كريمة معمري.
- مبخوتة ذويب.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
1	د. مولود قاني	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د. عبد الكريم معمري	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د. اربيحة عمارة	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1476 هـ- 1447 هـ / 2024 – 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

عملا بقوله تعالى: "وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ"

نحمد الله ونشكره هو الذي أمدنا بالعقل والجهد ووفقنا بإتمام هذا العمل المتواضع واعترافا بالجميل وعرفانا بحسن الصميم

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف "د. ..." الذي أشرف على هذه المذكرة و جزاه الله كل خير.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي جزاهم الله عنا كل الخير

وإلى كل من ساعدنا ولو بالكلمة الطيبة

إهـــداء

أمي الحبيبة وأبي الغالي

أطال الله عمرهما

إلى زوجي

إلى الأضواء المنيرة كل صباح المعبقة بأزهار الربيع

"إلى أولادي"

إلى من قاسموني حنان الأم والأب وسندي في حياة الدنيا

"إخوتي وأخواتي"

إلى العائلة الكريمة دون استثناء

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العرض من بعيد ومن قريب

كريمة – مبخوتة

مقدمة

مقدمة:

إن الرواية من أهم الأجناس الأدبية الأكثر انتشارا والأعمق تعبيرا، حيث أثارت اهتمام العديد من النقاد والباحثين لكونها تعد ملحمة العصر الحديث، فقد أضحت أقوى منافس للشعر العربي على مكانته المتميزة، فالشعر كان يعتبر ديوان العرب على عكس الآن فقد تراجع وحلت محله الرواية فهي تعد انعكاس للمجتمع بكل تطوراته ومشاكله.

والرواية عبارة عن نص سردي نواته الحكاية والتي تتميز بلغة تثير الإحساس ومن أهم عناصرها الوصف فقد عمل الدارسون والباحثون على توظيفه في كتاباتهم وعملوا على توظيف آلياته وتحديد خصوصياته، وقد فرض نفسه على مكونات العمل الروائي من خلال مظاهره وأبعاده وقد تعدى مرحلة اعتباره وسيلة للإبانة وإنما امتلك خاصية التفسير والتوضيح.

كما تعد وصف الشخصيات مركزا جوهريا تتكئ عليه مختلف الأجناس الأدبية، وتعتبر الرواية أحد الأجناس الأدبية لها من الخصائص والمميزات التي تميزها عن غيرها من الأجناس وهي الأقرب لواقع الانسان اليومي كما تعبر عن حياته فهو الفن المعبر عن حياة الشعوب باللغة وحسب باللغة التي بإمكانها رسم اللون وتشكيله وإنشاء الصوت وترنيمه وتحريك المشاعر، بناء الآمال والأحلام، ومن ثم فالرواية في حقيقتها واقع يكتب على الورق وتلعب فيها عبقرية المبدع دورا معها في تطويعها من خلال الروائي، وعلى مر العصور تطورت الرواية سبب كثرة الارتباط بخارج شبه الجزيرة العربية، وتناولت مشاكل الحياة ومواقف الإنسان منها في ظل التطور الحضاري السريع وعالجت مواضيع مختلفة تاريخية واجتماعية وعاطفية.

ولدراسة هذا الجانب من الرواية قمنا باختيار رواية "**مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق**"، مركزين على دراسة الآلية الأكثر بروزا – الوصف – ودورها في بناء تقنية الشخصية، وعلى هذا وظفنا عنوان يتناسب مع هذا الاتجاه لدراسة الرواية تحت عنوان: "**وصف الشخصيات في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق**".

وعلى ضوء هذا نطرح العديد من التساؤلات والتي حاولنا الإجابة عنها ولو بالقدر القليل:

- ما هو مفهوم الوصف وأهميته؟
- ما هي مفهوم الشخصية؟
- ماهي أنواع وأبعاد الشخصية؟
- كيف تجلى تطبيق تقنية وصف الشخصيات في رواية "مزاج مراهقة؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى **اختيار هذا الموضوع** هي:

- تقديم دراسة حول تقنية الوصف وأهميته.
- دراسة رواية "**مزاج مراهقة**" لفضيلة الفاروق، والرغبة الملحة للتعمق في الرواية، وتبيان أهمية وصف الشخصيات.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على **المنهج الوصفي التحليلي** لأنه يقوم بتحليل وصف شخصيات الرواية والعناصر المكونة لها.

واستقينا مادتنا العلمية من مصادر ومراجع أهمها رواية "مزاج مراهقة"، كما استعنا بمراجع عربية منها:

واسيني الأعرج اتجاهات الرواية في الجزائر، سيزا قاسم بناء الرواية، حميد لحميداني بنية النص السردي، وغيرها من المراجع التي أعانتنا في إنجاز هذا العمل.

وانطلاقا من الإشكالية والمنهج والإلمام بالموضوع قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين، مزجنا فيهما بين النظري والتطبيقي، ثم خاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج.

حيث جاء في **الفصل الأول** النظري المعنون: **مفاهيم عامة**، حيث عرفنا الوصف وأهميته والشخصية وأهم أبعادها وأنواع الشخصية.

أما **الفصل الثاني**، وهو الفصل التطبيقي والمعنون بـ: "**وصف الشخصيات في رواية مزاج مراهقة**"، عالجنا فيه تقنية وصف الشخصيات الرئيسية والثانوية في الرواية، وأخيرا الخاتمة التي كانت حوصلة حول النتائج التي توصلنا إليها.

وككل بحث مبتدئ صادفتنا مجموعة من الصعوبات منها ضيق الوقت وقلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير للأستاذ الدكتور الفاضل "**معمري عبد الكريم**" الذي لم يبخل علينا بإعطاء المعلومات والذي كان لنا خير معين في هذا العمل. ولله الحمد والشكر.

الفصل الأول

مفاهيم عامة

أولا: الرواية ونشأة الرواية الجزائرية

ثانيا: مفهوم الوصف وأهميته

ثالثا: مفهوم الشخصية وأنواعها

رابعا: أبعاد الشخصية

خامسا: طرق عرض الشخصية

سادسا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية

سابعا: الشخصية في النقد العربي

ثامنا: الشخصية في الرواية

أولا: الرواية ونشأة الرواية الجزائرية.

1- تعريف الرواية:

"هي قصة طويلة "قد تستغرق زمنا طويلا، وتتناول أحداثا وأعمالا تمثل الإطار أو التصميم وهذه الأحداث متشابكة "[1].

فالناس الذين تتضمنهم الرواية يعرفون بالأشخاص وحديثهم يسمى الحوار، والحوار مرتبط برسم الأشخاص، وهذه الحوادث تحدث والأشخاص يعملون ويتحاورون في زمان ومكان ما، وهكذا يكون عنصر الزمان والمكان . فالتصميم والأشخاص والحوار وزمن الحوادث ومكانها وأسلوبها والفلسفة.

الصريحة والضمنية عن الحياة هذه كلها من العناصر الرئيسية للرواية النثرية الجيدة كانت أم رديئة، وقد اختلف النقاد في تعريف الرواية وتحديد مقوماتها وسنقتصر على أهم التعاريف الأوربية والعربية:

يعرف "**فوستر**" الرواية" ""بأنها قصة خيالية نثرية طويلة يجب أن لا تقل عن خمسين ألف كلمة"، ويعرفه "تشارلتن" بقوله "القصة ضرب من الخيال النثري له مهمة خاصة وهي أن تقص أعمال الرجل العادي في حياته العادية بأن تصغها في شبكة من الحوادث كاملة الخيوط متتبعة كل فعل إلى أدق أجزائه وتفصيلاته وسوابقه ولواحقه ... كما تحدث في الحياة الواقعية التي يخوضها الناس ويمارسونها ".

ويعرف "**تايمور**" بأنها (هي التي يعالج فيها المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر زاخرا بحياة تامة واحدة أو أكثر فلا يفرغ منها القارئ إلا وقد ألم بحياة الأبطال في مراحله التاريخية".[2]

و يعرف الدكتور "**واسيني الأعرج** "**بقوله** "الرواية فن المستقبل الذي بإمكانه أن يلقي القبض على اللحظة التاريخية بكل أبعادها في لحظة توترها وعنفوانها ".[3]

---

[1] ميشال البصير: فن و الأدب ط 3،مؤسسة نوفل بيروت لبنان، 1980 ،ص 161.

[2] محمد البصير: الموقف الثوري في الرواية جزء المعاصرة 1982/1970 بحث لنيل شهادة الماجستير 1986/1958،ص 21.

[3] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية في الجزائر، مؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986،ص473.

بناءا على هذه التعاريف نخلص إلى القول بأن الرواية هي شكل أدبي. تتميز عن الأنواع الأخرى بقالب فني خاطر، ظهرت في فترة تاريخية معينة . واستطاعت أن تتطور بقوة وعنف مشكلة بذلك ظاهرة تجاوزت في عصرنا أشكال الأدب الأخرى ، وقد مهدت لها الطريق الكثير من الكتاب بتجاربهم ومحاولاتهم الفنية الأصلية فرسخت مقومات هذا الشكل الأدبي و أرسلت تقاليده مكتسبة مرونة جعلتها تتطور مع المد الحضاري معبرة عن الكثير من قضايا العصر ومشكلات المجتمع وقد عرفت الرواية تطورا واضحا في البلدان الغربية على حين نرى أنها لم تعرف ظهورا واضحا في الجزائر إلا مع أواخر الستينات وإن كانت بعض المحاولات قد ولدت مع نهاية الحرب العالمية الثانية ،فقد كان تأخر الحركة الأدبية في الجزائر نتيجة ظروف وأسباب اجتماعية وتاريخية يأتي في مقدمتها الدور السلبي الذي لعبه الاستعمار في الحياة الفكرية والثقافية والسياسية في الجزائر ،وطمس معالم الشخصية العربية والإسلامية وكذلك تأخر ظهور الرواية في الجزائر عن ظهور الفنون التقليدية الأدبية الأخرى له أسباب أيضا .

وأبرز فترة ظهر فيها الفن الروائي بوضوح فترة ما بعد الاستقلال فقد عهد الاستقلال عهد الاستقرار والهدوء والتأمل ومن ثم عهد الرجوع إلى النفس وإلى الماضي الثوري القريب يدرسه الكاتب ويستخلص منه العبر والدروس، وقد كانت الرواية في مجالات متنوعة ومختلفة فمنها الرواية الواقعية إلى الرواية التقليدية وكذلك الرواية التاريخية.[1]

2- نشأة الرواية الجزائرية:

الحديث عن الأدب الجزائري جزء من كل هو الأدب العربي عموما للجذور المشتركة الضاربة في العمق ، رغم الفروق الشكلية بين أقطار الوطن العربي وهي فروق لا تلغي طبيعة التلاحق الشامل: فكرا وفنا في كل الأنواع الأدبية، وهذه الأنواع الرواية نفسها باعتبار المنبع الحضاري ومساره الإنساني العام.

[1] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية في الجزائر، ص473.

فالرواية الجزائرية الحديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله مشرقه ومغربه ،سواء في نشأتها الأولى المترددة أو حتى انطلاقتها الناضجة ،حيث لم تأتي هذه النشأة بمعزل عن الرواية الأوربية بأشكال مختلفة وهي نشأة تختلف من قطر عربي لآخر من دون أن تسهو عن جذورها المشتركة عربيا :

- **أولا** :في صيغ القرآن (القص في القرآن) الكريم والسيرة النبوية
- **ثانيا:** في البذور القصصية الأولى في مقامات "الهمذان" (358-398هـ/969-1007) "والحريري" (446-556هـ/1054-1222)التي ترجمت إلى عدة لغات مثل الفارسية والتركية[1].

كما تكمن تلك البذور في مثل (التوابع والزوابع) لصاحبها (ابن شهيد أحمد ابن مروان) (382-436هـ/992-1034) ورسالة الغفران لأبي علاء المعري (363-449هـ/973-1058) حيث انطلق البحث بالخصوص عن الخلاص عبر رحلة ابن القارح التخيلية، كشخصية حقيقية، وقد دخل الجنة بعدها أعلن توبته وحصل على صحيفة الخلاص متحدثا في ذلك على مصادر شخصية تاريخية مستعملا في ذلك قصة الإسراء والمعراج.

فنشأة الرواية الجزائرية لم تأتي من فراغ –إذن- فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها كما أنها ذات صلة تأثيرية ما بهذا الفن لما عرفته أوربا من العصر الحديث حديثا خصوصا بعد شيوع الواقعية مع بلزاك .[2]

كما صرح الروائي واسيني الأعرج[3]: في أحد حواراته حينما يسأل عن السؤال: هل استكملت الرواية الجزائرية مرحلة التأسيس و بناء التقاليد وأين تضعها في إطار أسرة الرواية

[1] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 195.

[2] المرجع نفسه، ص 196.

[3] جهاد فضل: حوار مع الروائي الجزائري واسيني لأعرج، مكتب الرياض بيروت، موقع w.w.w.arabicbablend.net/com pontent.

العربية ؟بقوله إن النقد العربي عالج ذلك بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية و هذه الرواية لها تقاليدها القديمة التي تبدأ من المدارس الثلاث:

أ- **مدرسة الأكزوتيك** :فالمستعمرون الفرنسيون عندما دخلوا إلى الجزائر كان من بينهم كتاب مثقفون أعجبوا بطريقة الجزائر و مناخها ، فكتبوا عنها.

"دي موباسان" و "ألفاس دودية " و" فلوبير"وسواهم من الكتاب المعروفين بعد ذلك جاءت مجموعة أخرى أطلقت على نفسها في بداية القرن من 1900حتى 1930 تقريبا .الجزائريون الجدد وهؤلاء إما أنهم جاءوا إلى الجزائر واستقروا وإما أنهم ولدوا في الجزائر فهم بطبيعة الحال فرنسيون والنزعة الاستعمارية موجودة في أيديهم ويعدون الجزائر بلدهم كان ضائعا ووجدوه تماما كما يحدث الآن مع إسرائيل .

تأتي بعد ذلك مدرسة الجزائر التي كان يرأسها "....." التي طورت للفن الروائي كما طورة الرؤية إذ أدخلت في ضمنها كتاب رواية جزائرية .

- إن هذه الاتجاهات حتى وإن لم تكن قيمة مفيدة من حيث المضامين تتجلى قيمتها الكبرى في كونها أعطت مبررا لوجه والشكل الروائي في الجزائر وسرعت في ظهور المدرسة الجزائرية في الخمسينات فما فوق مع "محمد ديب" "كاتب ياسين" "وآسيا جبار" وغيرها وكانت كتاباتهم تحمل في طياتها آلام الشعب الجزائري فكانوا شهودا على إثم الاستعمار وموته في النهاية وليس سرا إذن أن يكون "محمد ديب" عرافا صادقا النبوة في أعماله الروائية عموما ،والثلاثية خصوصا والتي تنبأت بالثورة سنة 1952 مع صدور روائية "الدار الكبيرة" والتي تلتها "الحريق" "والنول" وبذلك ولدت السيادة الجزائرية أو كما يسميها الشاعر الفرنسي **"لويس آرغوا"** مذكرة الشعب الجزائري ، فأستحق "محمد ديب" اسم بلزاك الجزائر.[1]

[1] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،ص70.

ثانيا: مفهوم الوصف وأهميته.

1- **مفهوم الوصف لغة واصطلاحا:** لقد تنوعت مفاهيم الوصف بين الباحثين وكانت تعريفاتهم لا تخرج على نطاق فنون الاتصال اللغوي الذي يستخدم لتصوير المشاهد أو الشخصيات أو التعبير عن موقف ما فكيف يمكننا حصر مفهوم شامل للوصف؟.

- **لغة:**

ورد في معجم لسان العرب مادة "وصف": "وصف الشيء له وعليه وصف وصفة وقيل الوصف المصدر والصفة الجلية الوصف وصفك الشيء بحيلته ونعته، وتواصفوا الشيء من الوصف"[1]، فالصفة النعت فإذا قلنا أكل الطفل تفاحة كبيرة، فكبيرة صفة أو لفظ ينعت هي الموصوف أو المنعوت التفاحة.

كما ورد في معجم الوسيط وصف المهر والناقة ونحوهما ، ويصف وصفا ووصوفا أجاد السير وجد فيه[2]"، بمعنى نعته بما فيه، أي وصفه وصفا كاملا، رسم صورته بدقة وأطنب في الوصف.

وجاء أيضا في معجم الرائد: "وصفا يصف وصفا وصفة أو الشيء نعته بما فيه الشيء، حلاه وصف الطبيب للمريض وصفة عين له الدواء"[3] ، أما هنا فالوصف يتناول شيء معين كزيارة مريض لطبيب يسأله أن يصف له الدواء ليتعالج به.

نستنتج في الأخير أن الصفة عند اللغويين هي النعت أي تشمل الوصف والحال في آن واحد.

- **اصطلاحا:**

يلعب فن الوصف دورا هاما في تشكيل الصورة الفنية ، ليست الفنية فحسب ، بل تتعداها إلى التشكيلة والجمالية وغيرها من الصور التي يرسمها القارئ فالوصف النشاط فني

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب مادة (وصف)، مج9، دار النشر، بيروت، د ت، ص 356.

[2] أنيس إبراهيم وآخرون: المجمع الوسيط مادة، وصف، ط3، دار الفكر، سوريا، 1998، ص 1036.

[3] جبران مسعود، معجم الرائد، ج2، ط3، دار العلم للملايين، لبنان، 2005، ص258.

يمثل بلغة الأشياء والأشخاص والأمكنة وغيرهم، وهو أسلوب من أساليب القصة، يتخذ أشكالا لغوية كالمفردة والمركب النحوي والمقطع، وأيا يكن شكله اللغوي فهو يخضع لبنية أساسية تتكون من تسمية وتوسعة لها، تشمل خصائص الموصوف أو عناصره، ويمكن أن يستصعب الوصف فيمتد إلى مالا نهاية له بفضل عمليات وصفية تكشف بنيته الشجيرية[1]، نستنتج من هذه المقولة أن الوصف بدوره هو رسم بالكلمات والألفاظ والعبارات لنقل مشهد معين، يكون المشهد من الحقيقة أو رسم الخيال، أو الأشياء أو الأمكنة، وفق منظور موضوعي أو ذاتي أو تأملي، وهذا كله من خلال توصيل صورة نقية واضحة للمتلقي.

تتميز اللغة العربية بثراء فنونها وتنوع أساليبها، وبعد الوصف من أهم هذه الفنون كونه يساهم في ايصال الصورة إلى الذهن ولتعرف أكثر على الوصف يمكن تعريفه على أنه "عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع والحوادث، في وجودها المكاني عوضا عن الزمني وأرضيتها بدلا من وظيفتها الزمنية وراهنيتها بدلا من تتابعها، وهو تقليديا يفترق عن السرد والتعليق"[2]، بمعنى الحديث هنا أن الوصف مرتبط بالمكان أكثر من ارتباطه بالزمان، فهو يصف الأشياء والأماكن حسب صفاتها ومظاهرها، لا حسب تسلسلها الزمني.

كما يعد الوصف أسلوبا من الأساليب الفنية في الأدب يستخدم لإيصال فكرة أو صورة، وهنا نجد سيزا قاسم عرفته بقولها : "أن الوصف منذ البداية يتناول الأشياء في أحوالها وهيئاتها، كما هي في العالم الخارجي وتقديمها في صورة أمينة تعكس المشهد وتحرص كل الحرص على نقل المنظور الخارجي أدق نقل، وارتباط وصف الأشياء بمفهوم المحاكاة الحرفي، أي التصوير الفوتوغرافي"[3]، ومن خلال هذا التعريف نجد أن الوصف يقوم على رسم الشيء المراد وصفه في ذهن القارئ باستخدامه النسج اللغوي وكأنه يجسده أمام عينه ويتمثل له.

---

[1] محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ط1، محمد علي للنشر، تونس، 2010، ص 472.

[2] جبرالد برنس: المصطلح السردي: عابد خزندار، دط، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة 2008، ص 58.

[3] سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية" نجيب محفوظ هيئة الكتاب، مهرجان القراءة للجميع، 2004، ص111.

ومن خلال هذا التعريف درى أن الوصف له أهمية في تصوير المشاهد والأحاسيس ويصورها تصويرا ذهنيا، كما أنه يدرس الأشياء كما في العالم الخارجي الحرص على تقديمها في صورة واضحة متكاملة.

2- أهمية الوصف:

يعتبر الوصف أداة هامة في الرواية التاريخية، لكونه يساهم إلى جانب السرد في عملية التوثيق ونقل المعلومات والمعطيات التاريخية على النحو الذي ورد في كتب التاريخ لذا يعد من أهم الوسائل التي يعمد إليها كاتب الرواية، لذا نجد فضيلة كانت مهتمة بها إلى حد كبير، إذ نجدها تولي له الأهمية الكبيرة، وذلك من خلال وصف الشخصيات والفضاءات والأماكن التي تتحرك فيها، فوصفها وصفا دقيقا ومتقنا لذا نجد الوصف يحتل مساحة كبيرة في الرواية.

"الوصف في حقيقة الأمر هو عمود الشعر وعماده، بل إن كل أغراض الشعر وصف، فالمدح وصف، والنسيب ،وصف، والشوق وصف ، والرداء وصف"[1]، وهنا الوصف في العصر الجاهلي يعتبر عماد الشعر، ر، وأن كل أعراضه تعتمد على الوصف.

ويقول أيضا عبد العظيم علي قناوي : أن فن الوصف هو أول ما نطق به الشعراء[2]، أي أن البدايات الأولى للشعر كانت بالوصف.

كما كان الوصف في العصر الجاهلي أقوى فنون الشعر، فكلما عن لأحدهم أن ينظم شعرا، كان المولى به الوصف سيان في ذلك أن يكون وصفا للطبيعة المتحركة أو الساكنة[3]، ويعني هذا أن الشاعر في العصر الجاهلي كان يعتبر الوصف وسيلته الوحيدة التي تعبر عن نظرية، فكان الوصف أقوى فنون الشعر، وهو المحور الأساسي في نضم الشعر سواء في وصف الطبيعة أو غيرها.

---

[1] عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العربي، ج1، دط، مكتبة ومطبعة مصطفي الباني الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة 1949، ص 42.

[2] المرجع نفسه، ص 43.

[3] المرجع نفسه، ص 57.

فالوصف إذن غايته أن يعكس الصورة الخارجية لحال من الأحوال أو الهيئة من الهيئات، فيحولها من صورتها المادية القابعة في العالم الخارجي إلى صورة أدبية قوامها اللغة وجمالها تشكيل الأسلوب"[1]. الوصف ولأهميته البالغة لا يمكن الاستغناء عنه، فجده في معظم النصوص الأدبية التي تستوجب الوصف.

الوصف وسيلة الكاتب المهمة ليقدم شخصياته مظهرا أبعادها المادية والجسدية والاجتماعية وفي النفسية والايديولوجية[2]، فالكاتب يلجأ دائما إلى الوصف من أجل ان يبعث للقارئ ما في نفسه ويصور له العالم تصويرا دقيقا.

ثالثا: مفهوم الشخصية وأنواعها.

1- مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا: الشخصية الإنسانية هي أساس الحياة، والشخصية الروائية هي عصب النص الروائي، لذلك حظيت بعناية كبيرة من قبل الباحثين لأنها مكون أساسي في الخطاب السردي، كما تعد الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النص الروائي، فلا يمكن أن يكون هناك نص سردي روائي دون شخصيات تحرك أحداث ذلك الفن الأدبي. ولكي نتعرف عليها أكثر يجدر بنا البحث عنها في أمهات المعاجم وعند النقاد والباحثين المتخصصين.

- الشخصية لغة:

تعددت التعريفات اللغوية للشخصية بتعدد المعاجم، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة شخص" الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ، والمراد به إثبات الذات، وقيل رجل شخيص إذا كان ذا خلق عظيم"[3].

وجاء في المعجم الوسيط" شخص الشيء شخوصا ارتفع، والشخص كل جسم له ارتفاع وعند الفلاسفة الذات الواعية لكيانها، والشخصية سمات تميز الشخص عن غيره، يقال: فلان ذو شخصية قوية وذو صفات مميزة وإرادة وكيان مستقل"[1].

---

[1] المرجع نفسه، ص 20.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية عالم المعرفة الكويت ط1، 1998، ص 245.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص).

وورد في مختار "القاموس الشخص سواد الإنسان تراه من بعيد، جمعه أشخص وشخوص وأشخاص، وشخص بصره: فتح عينيه"[2].

وهكذا فإن الشخصية في اللغة تدل على الملامح التي تظهر على الإنسان والتي تكون سمة للتعرف عليه وتميزه عن غيره من صفات فيزيولوجية وسلوكية، كما تدل أيضا على إثبات الذات.

- الشخصية اصطلاحا:

الشخصية عند الأدباء والنقاد تجلت الشخصية الروائية في مفاهيم متعددة، وذلك راجع للاختلاف الحاصل بين الأدباء والنقاد، فقد تعاملوا معها من منطلقات تصورات مختلفة، لأنها تحمل في طياتها دلالات متعددة، فكان هذا سببا في تعدد مفاهيمها. فهناك من عرفها بأنها مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية"[3].

وعرفها جيلفورد بقوله "الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته"[4].

حيث تظهر الشخصية من خلال الصفات التي يتميز بها الفرد عن غيره وتعامله مع الآخر.

والشخصية الروائية هي "المحور الذي تدور حوله الرواية، ويكشف الحدث نزوعها وتوجهاتها، فهي بذلك الفاعل الأساسي في جوهر العمل السردي ويكون الحدث فعلها ومركز عملها، وتتحرك عبر الفضاء السردي الروائي والقصصي بما فيه من زمان ومكان لتعبر عن الرؤية السردية للروائي والقاص"[5]، وهذا يدل على أن الشخصية ترتبط ارتباطا وثيقا

---

[1] إبراهيم مصطفى آخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2005، ص 110.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، دط، دت، ص 165.

[3] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص 310.

[4] أحمد نادر عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة، الكويت، دل، 1992 ، ص 39 .

[5] سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي عند سعدي المالح، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 19.

بالعناصر الأخرى وخاصة الحدث، فمن خلاله تظهر شخصية الفرد في تعامله مع الأحداث التي يتعرض لها.

فهي "المحور الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها، حتى أنه عرفت بعض الروايات برواية الشخصية، وذلك لما تقدمه من وسائل فنية جديدة تقرض نفسها على المتلقي من حيث الحركة والخلق المبتكر لها ومدى تلاحمها مع النسج العام للحكاية الروائية"[1].

في معجم المصطلحات العربية أن الشخصية الروائية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم القصة أو المسرحية كشخصية ليلى في رواية مجنون ليلى لأمير الشعراء أحمد شوقي، فهي يمكن أن تكون خيالية من إبداع الروائي أو واقعية مستقاة من الحياة اليومية.

والشخصية لدى الواقعيين التقليديين من لحم ودم، لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني"[2] فهي شخصية حقيقية معبرة عن الواقع الذي تعيشه وتتفاعل معه.

وأثرت النظريات الأدبية المختلفة هذا المفهوم، وتعاملت معه على وفق منطلقات وتصورات يمكن حصرها فيما يلي:

1- هناك من يرى أن الشخصية كائن بشري يعيش في مكان وزمان معينين.

2- ويرى آخرون أن الشخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ، يكتسب مدلوله من البناء القصصي الذي يمده بهويته.

3- ويرى فريق ثالث أن الشخصية متكونة من عناصر ألسنية، وهي علامة من العلامات الواردة في النص أي أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة.[3]

---

[1] أحمد نادر عبد الخالق الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص 42.

[2] ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص34.

[3] سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي عند سعدي المالح، ص17- 18.

2- أنواع الشخصية.

تعد الشخصية ركنا مهما من أركان العمل السردي الروائي، إذ يعتمد عليها الكاتب في نقل أفكاره ومواقفه وتوجهاته. لذلك تنوعت الشخصيات الروائية وتباينت، واختلفت باختلاف الدور الذي تقوم به.

2-1- الشخصية الرئيسة:

وهي الشخصية الفنية التي يسند القاص إليها الدور الرئيسي في عمله القصصي، ليمثل ما أراد تصويره وما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس هذه الشخصية تكون قوية وذات فاعلية كلما منحها القاص الحرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو اخفاقها، وأهم وظيفة لهذه الشخصية الحدث القصصي[1]. فالمحور الأساسي والركيزة المهمة في إثارة الأحداث وبث التشويق في نفس القارئ هي الشخصية الرئيسة لأنها محط أنضار المتلقين ولديها الفاعلية الأساسية داخل النص الروائي.

ويرى جورج لوكاتش أن رتبة الشخصية الرئيسة تنشأ بالجوهر عن درجة وعيها لمصيرها وقدرتها على رفع العنصر الشخصي العرضي في مصيرها بوعي أيضا إلى مستوى ملموس للعمومية"[2]، فتستطيع هذه الشخصية إثبات ذاتها من خلال الدور الذي تتقمصه داخل النص الروائي.

2-2- الشخصية الثانوية:

هي الشخصية التي تنهض بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصية الرئيسة، فقد تكون صديق الشخصية الرئيسة أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيقا له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث

[1] ينظر: شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الغنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، الجزائر، دط، 1998، ص 31- 32.

[2] جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص 31.

ومشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسة وترسم على نحو سطحي[1]، يوظفها الكاتب في مرحلة من مراحل تطور الرواية ثم يتخلى عنها بعد أداء دورها لتظهر شخصية أخرى.[2] ومن الثابت أن الشخصية الرئيسية لها دور بارز وفعال في الرواية إلى جانبها نجد شخصيات ثانوية هذه الأخيرة تلعب دورا في العمل الروائي لكنه ثانوي فبمجرد أن تنهي تلك الوظيفة التي أسندها إليها الكاتب يستغني عنها وكأنها شيء مؤقت.

[1] ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2010 ، ص57.

[2] ينظر: أحمد نادر عبد الخالق، الرواية الجديدة بحوث ودراسات تطبيقية، ص 60.

2-3- الشخصية الثابتة:

هي شخصية بسيطة غير معقدة في صراعها كما أنها تمثل عاطفة واحدة من بداية الرواية حتى نهايتها، ويحاورها عنصر المفاجأة وهي أيسر تصويرا وأضعف فنا والسبب في ذلك أن صراعها مع الأحداث قائم على أساس بسيط ومن هذه الشخصيات الشيخ درويش في زقاق المدق لنجيب محفوظ، وقد تتحول هذه الشخصية إلى نامية إذا نمت داخليا، وارتبطت بصراع المجتمع[1]. حيث تبنى على فكرة واحدة لا تتغير طيلة المسار الروائي فتبقى على حالها منذ بداية الرواية حتى نهايتها لأنها ليست جوهرية في البناء الروائي.

2-4- الشخصية المساعدة:

تكمن أهمية هذه الشخصية في أنها تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورت معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية غرارا على قيامها بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.[2] فلا يمكننا إغفال الطرف عن أهمية هذه الشخصية، إذ تعد المشارك الأساسي في نمو الحدث الروائي وترابط الأحداث فيما بينها وهي مساعدة أيضا للشخصية الرئيسية في إبراز تحركاتها داخل النص الروائي.

2-5- الشخصية المعارضة:

وهي شخصية قوية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو المساعدة، وتحاول قدر الإمكان عرقلة ما تسعى إليه تلك الشخصيات، كما تعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة وفي بنية حدثها الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة[3]. حيث تقف هذه الشخصية في وجه الشخصية الرئيسية فتكون في صراع مع ما تصبو إليه الشخصيات الأخرى.

---

[1] ينظر: محمد صابل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1991 ، ص 74.

[2] ينظر: شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص32.

[3] المرجع نفسه، ص 33.

رابعا: أبعاد الشخصية.

تظهر الشخصية داخل النص الروائي الإبداعي بأنواعها المتعددة السابق ذكرها، ولهذه الشخصية أبعاد تصفها وتعبر عن كيانها وترسم ملامحها وحتى تواصلها مع الآخر، وهذه الأبعاد تتلخص في البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي.

1- البعد الجسمي:

يتمثل هذا البعد في الجنس ذكرا أو أنثى أو في صفات الجسم المختلفة كالطول، القصر البدانة، النحافة ،وغيرها وهذه الصفات قد تكون وراثية أو ترجع إلى أحداث[1]. حيث يصف هذا البعد المظهر الخارجي للشخصية.

وفي ذات السياق يشمل هذا البعد الهيكل والبنية الجسمانية وما يرافقها من مستلزمات تكوين الشخصية كالعمر والاسم وملامح الوجه وغيرها من مكونات الشخصية الخارجية الظاهرة للعيان، وبذلك تظهر ملامح الشخصية في شكل يحتاج إلى الدقة والبراعة في الوصف حتى ترسم الشخصية في مخيلة القارئ"[2]. فالبعد الجسماني أو ما يسمى بالبعد الخارجي هو عبارة عن صورة فتوغرافية للشخصية.

2- البعد النفسي:

يهتم القاص من خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها. وهنا يبرز بشكل واضح الجانب الوجداني وما يختلج الإنسان من أحاسيس وعواطف ومعرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها من خلال سلوكاتها وصراعها النفسي الذي تعيشه الشخصية. ويتضح هذا البعد من خلال السمات النفسية للشخصية وأنماط سلوكها ودوافعها وأفكارها التي تتحكم بها، ويمكن أن يبرز البعد النفسي للشخصية من خلال عدة أمور كالحصار النفسي والضجر والبكاء وفقدان

[1] ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، نط، 1999، ص 573.

[2] ينظر : شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص35 .

الشهية وعدم التركيز الذهني والقلق والتشاؤم والشعور بالألم"[1]، وهذا مرده الصراعات الخارجية فيكون لهذه الصراعات صدى في النفس البشرية فيشعر مثلا بالعجز والتدمر النفسي، حيث نجد إنسانا محبطا نفسيا وهذا الاحباط يتجلى في الأفعال التي يقوم بها " فالفرد ليس شخصية واحدة بل عدد من الشخصيات[2].

لذلك كان بحاجة إلى دراسة تلك التغيرات التي تطرأ عليه، فكان الروائي بمثابة الدارس لتلك الشخصية حيث يتفرد بتصوير ما تخفيه في باطنها، ولكي تكون حيوية لابد من اجتياح مجاهل عالمها الداخلي والغوص في استنباط ذلك العالم واظهار ما فيه من انفعالات وأفكار، فتسمح للمتلقي بالكشف عن مكوناتها وطبيعتها النفسية عند ذلك تشد المتلقي مما يجعل الشخصية باقية في ذاكرته[3].

3- البعد الاجتماعي:

وفي مقابل ذلك نجد بعدا ثالثا تتشكل من خلاله الشخصية وهذا البعد ينطلق من بيئة اجتماعية" فيهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تعيش فيه"[4]، هذا الوسط يعكس مدى فاعليتها أو خمولها والكيفية التي يحدث بها انحراف السلوك أو تعديله.[5] فإذا كانت تنتمي إلى بيئة اصلاحية فهي شخصية خيرة وفاضلة، أما إذا كانت تنتسب إلى بيئة فاسدة فتكون شخصية شريرة[6]، فكما يكون المحيط الذي يعيش فيه الفرد تكون شخصيته عاكسة لذلك المحيط.

من الاستحالة أن نفصل الشخصية عن واقعها الاجتماعي وحتى الراوي كذلك، حيث تلمس من خلال كتاباته تأثره بالواقع فلا بد أن يرتبط كل عمل أدبي بالمجتمع، إذ يتأثر الراوي بالمجتمع فيجعل من أدبه مرآة تعكس الظروف الاجتماعية بمجالاتها المختلفة

---

[1] سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي، ص 160 .

[2] أحمد نادر عبد الخالق، الرواية الجديدة بحوث ودراسات تطبيقية، ص63.

[3] سناء سلمان العبيدي، المرجع السابق، ص 161 .

[4] شريبط أحمد شريط، تطور البنية الغنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35 .

[5] سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي، ص176 .

[6] شريبط أحمد شريط، تطور البنية الغنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص50 .

والتعبير عن حجم معاناة المجتمع على وفق أحداث تقوم بها الشخصيات في العمل الروائي. وعلى وفق ذلك لا يمكن سلخ أي عمل أدبي أيا كان أسلوبه وشكله عن طبيعة المجتمع أو البيئة التي أنتج فيها العمل الروائي[1].

إن التأمل لهذه الأبعاد يلاحظ أنها أساس بناء الشخصية وعلى الكاتب مراعاة هذه الجوانب فهي التي تبين تحركات وأفعال الشخصية.

خامسا: طرق عرض الشخصية.

لكل كاتب طريقة معينة يتبعها في رسمه لشخصياته وغالبا ما يعتمد إحدى الطريقتين المباشرة وغير المباشرة.

1- الطريقة المباشرة (التحليلية):

وهي طريقة يتم للروائي خلالها إلى الولوج للعالم الداخلي للشخصية الروائية وتصوير ما يدور فيه من أفكار، حيث يتكفل الراوي "بتقديم الشخصية فيرسمها (من الخارج) يشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها، وكثيرا ما يعطينا رأيه فيها صريحا دونما إلتواء."[2]

وهذه الطريقة لا تحتاج إلى جهد من القارئ لكشفها لأنها تقدم جاهزة، أي أن الكاتب يقدم صفات الشخصية تقديماً مباشرا يجعل القارئ يكون فكرة جاهزة عنها.

2-الطريقة غير المباشرة (التمثيلية):

وتسمى كذلك بالكشف "وفيها لا يقدم القاص كل شيء وإنما يترك عبئ استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها ومواقفها المختلفة في القصة."[3] وهذه الطريقة يفضلها الكتاب في بناء شخصياتهم.

ونستنتج من هنا أن عرض الشخصية له طريقتان في العمل الروائي، الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة، كما يعد القارئ عنصراً فعالاً في إدارك الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته.

سادسا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية.

---

[1] سناء سلمان العبيدي، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 177.

[2] سمير روحي فيصل، بناء الدولة العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د. ط، 2003، ص90.

[3] عبد القادر أبو شريقة وحسن لاقي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط3، 2000، ص136.

1-علاقة الشخصية بالمكان:

يعد المكان من العناصر المهمة في بناء الشخصية الروائية فلا يمكن أن توجد شخصية بدون مكان. فالمكان فضاؤوها وحيزها الذي تتحرك فيه، فهو لا يقل أهمية عن دور الزمان في بناء الشخصية، فكلاهما يشكلان دوراً ذا أهمية كبيرة في بناء الشخصية وهما متصلان "فلا يمكن تناول المكان بمعزل عن تضمين الزمان كما يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصب على عمل سردي، دون أن لا ينشأ عن ذلك مفهوم المكان، في أي مظهر من مظاهره."[1]

إن المكان بالنسبة للشخصية مهم وهو الذي تتحرك فيه، فالشخصية لا يمكن أن تعيش خارج إطار المكان ففي المكان ولدت، وفيه نشأت وفيه تموت، فالمكان في حركة أخذ وعطاء مع الشخصيات الروائية وأحداثها يتوجه بوجهتها، ويرتبط بحركتها."[2]

"والشخصية مهما انتقلت إلى أمكنة أخرى تظل مرتبطة بالمكان المركزي وهذا الانتقال له دوافعه لأن الإنسان لا يحتاج إلى مجرد رقعة يعيش فيها بل إلى رقعة يضرب فيها جذوره باحثاً عن هويته وكيانه."[3]

فالمكان عنصر فعال في تكوين الشخصية فهو يعمل على دفعها وتطورها في ظل العمل الروائي.

2-علاقة الشخصية بالزمان:

يعد عنصر الزمن المحتضن للأحداث من العناصر المهمة في النص السردي، فالزمن المرتبط بالشخصية ليس زمنا حقيقياً بل هو زمن فني أبدعه الروائي بفكره وخياله وهو يشبه الزمن الحقيقي ولكنه ليس حقيقياً، لأنه يخضع للتغيير والإضافة من قبل الروائي المبدع وهذا التغيير والتبديل الذي يمارسه الروائي هو الذي يخلق الدلالات المتعددة التي تحيل الزمن الحقيقي إلى زمن فني، فالزمن الفني المرتبط بالشخصية يرتبط بثلاثة أبعاد يتحرك

[1] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة سيميائية تفكيكية مركبة لرواية رقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د. ط، 1995م، ص227.

[2] شاهين أسماء، جماليات المكان في رويات جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2001، ص17.

[3] ينظر: حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص62.

فيها ضمن مسار الحدث وشبكة العلاقات الأخرى في النص السردي " وهذه الأزمنة هي الماضي والحاضر والمستقبل وهي جوهر ديمومة اتصال النص السردي بالشخصية الروائية، وتعد حلقات وصل تساعد القارئ على الاندماج في النص الروائي الذي يقرأه وتجعله يقترب من الشخوص الروائية ويعيش أحداثها عن قرب، فهي تمنح الرواية الديمومة والحركة بعد ارتباطها بالشخصيات والأحداث."[1]

وفي الأخير نرى بأنه لا يمكن عزل الشخصية عن بقية المكونات الأساسية للبنية السردية من حدث ومكان وغيرهما.

سابعا: الشخصية في النقد العربي.

لقد عرفت الدراسات التي قام بها النقاد مقاربات لشخصية منذ العقد الثالث من القرن العشرين حيث "تراكمت أبحاثها في المغرب في الستينات".[2]

فهؤلاء النقاد كانوا من التقليديين، و في دراساتهم لم يميزوا بين مصطلحي الشخص الشخصية، فمثلا لو رجعنا إلى نقاد المغاربة على سبيل المثال نجد هناك من خلق هذا الإلتباس في أعماله كروايات: "عبد الكريم غلاب، ربيع مبارك ، محمد زفزاف".[3]

وهناك من كسر الإلتباس نسبيا، و من بينهم "عز الدين التازي" ، "أحمد لمديني"، ففي مقاربتهم التقليدية نجد أن هناك من ربط بين الشخصية و مدعما "بناء على منطق الإحاكة و المحاكات كما في الدراسات الإجتماعية الساذجة ، أو على ضوء الإسقاط في المقاربات السيكولوجية، أو بناء على الإنعكاس الواقعي كما في المقاربات الواقعية الجدلية أو الأبحاث السيكولوجية ، أو بمراعات خاصية التماثل الجدلي كما في النفسي كما البنيوية التكوينية".[4]

لكن بحوث النقاد العرب حول الشخصية لم توصلهم إلى حلول مرضية و مقنعة نتيجة زئبقية الشخصية و مطاطية مكوناتها و الإستعمال المختلف للمفاهيم و المصطلحات

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989، ص68.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] المرجع نفسه، ص 69.

[4] الشخصية الروائية على ضوء مقاربات النقد العربي القديم والحديث (من الإحالة إلى العلامة)، د.جميل حمداوي، مجلة الرواية، jamil.hamdaoui@yahoo.fr.

بين الدارسين و كذا الخلط بين مصطلحي الشخص و الشخصية ، و السقوط في مفهوم المطابقة بين الشخصية و المبدع محاكات و إنعكاسا و تماثلا و إحالة." [1]

لكن بمجيئ المناهج النصانية مثل: البنيوية السردية، التفكيكية الأسلوبية النصانية ، و السيميائية، هاته الأخيرة التي قامت بتقديم الشخصية على اعتبار أنها علامة سيميائية لكن الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة ، ومقاربتها للشخصية الرواية ، لا تزال تتخذ أشكال صورية مجردة كونية"[2] و هذا الاختلاف بين النقاد في استعمالهم المفهوم الشخصية جعلها تحتاج إلى من يعمق مفاهيمها و يقوم بتطويرها و تعديلها و إقتراح تصورات سيميائية جديدة لها ، فكانت هذه المبادرة من قبل نقاد عرب نذكر منهم : "السعيد بوطاجين" ، "سعيد بنكراد"، "حميد الحميداني" ، "جميل حمداوي".

ومن الأعمال الأولى في هذا الصدد نجد: "الألسنة و النقد الأدبي" لموريس أبو ناظر، و الذي قارب فيها رواية (طواحين بيروت) توفيق يوسف عواد ، و ذلك من خلال تمثل البنية العاملية عند "غريماس" : الذات الموضوع – المرسل – المرسل إليه، المساعد، المعاكس"،[3] لكن هذه الدراسة "لموريس ناظر" ما زال فيها خلط منهجي بين مصطلحات العامل، الممثل ، و الفاعل ، و هذا الخلط استمر مع الكثير من النقاد من بينهم " سمير المرزوقي"، "جميل شاكر" و هي تحت عنوان "مدخل إلى قرية القصة " في حين نجد مقاربة سعيد بنكراد لرواية " الشارع و العاصفة " الحنامينا ، و مقاربة "عبد المجيد عابد" اللذين تناولا الشخصية الرواية سيميائيا و دراستها دراسة جادة كدراسة "عبد المجيد عابد " مباحث في السيميائيات " بالإضافة إلى دراسات أخرى لا تقل جدية عن التي " سبق ذكرها كدراسة الباحثين الجزائريين أمثال عبد المجيد بورايو ، "السعيد بوطاجين".

---

[1] المرجع نفسه.

[2] المرجع نفسه.

[3] الشخصية الروائية على ضوء مقاربات النقد العربي القديم والحديث (من الإحالة إلى العلامة)، د.جميل حمداوي، مجلة الرواية، jamil.hamdaoui@yahoo.fr.

وهذا الأخير الذي قدم مجموعة من الأبحاث السيميائية حول السرد بصفة عامة و الرواية بصفة خاصة.

وقد ظهر إقتراح جديد لدراسة الشخصية الروائية ، حيث اصبح النقاد لا يعتمدون في دراساتهم فقط على "المربع السيميائي لمعرفة البنيات الأصولية"[1] التي تتحكم في تحريك الشخصية، بل أصبحوا يركزون على عملية التصنيف العلاماتي للشخصيات الروائية، كما فعل "فيليب هامون"[2] وهذا التصنيف العلاماتي يتمثل في الشخصيات المرجعية، الشخصيات الواصلة، والشخصيات التكرارية، متخذين أيضا آليات التشخيص الروائي، كتحليل اسم العلم، و التمييز بين الشخصية و غير شخصية، بالإضافة إلى التمييز بين الشخصيات النامية و الرئيسية كذلك مميزات بطل الشخصية مقارنة مع الشخصيات الأخرى ، إضافة إلى هؤلاء النقاد العرب نجد حميد لحميداني الذي نطرق في دراساته إلى السرد بصفة عامة و الشخصية بصفة خاصة و هذا من خلال كتابه "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي "إذ نجد أنه اشار إلى الشخصية الحكائية معتمدا على أبحاث "بروب" و "غريماس" ، حيث يرى أن الشخصية " قابلة لأن تتحدد من خلال سمانها و مظهرها الخارجي" و أن الشخصية الحكائية ليست ملازمة لذاتها ، بالإضافة إلى ما ذهب إليه "رولان بارث"، و الذي يحدد الشخصية الحكائية بناء على سمات الإسم المتكرر داخل المتن الحكائي "ففي وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر لا ينظر لها إلا على أنها بمثابة دليل Signe له وجهان أحدهما دال Signifiant" و الآخر مدلول Signifié .[3]

ولتحديد الشخصية الحكائية توجد طريقة خاصة لجأ إليها بعرض الباحثين حتى يتم تحديد هويتها و هذه الطريقة تتم من خلال القارئ ، الذي يكون صورة عنها ، و ذلك من خلال ما يسرده الراوي ما تخبرنا به الشخصيات ، و كذا سلوكات الشخصية التي يستنتج من خلالها القارئ أخبارا .

---

[1] المرجع نفسه.

[2] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 50.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 50.

كما تطرق "حميد لحميداني"إلى ما جاء به غريماس حول الشخصية بأنها مجرد دور في المتن الحكائي، بغض النظر عن الشخصية التي قامت بذلك الدور ، و في هذا الصدد يميز بين مستويين الأول عاملي ، و الآخر تمثيلي.

ثامنا: الشخصية في الرواية.

تتكون الرواية في العموم من عدة بنى أهمها الشخصية، وهي: "ذلك المحور الذي تدور حوله الوظائف والعواطف، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما".[1]

ومن تمة يمكن القول بأن الشخصية هي التي تسرد لغيرها أو يمكن أن يقع عليها سرد غيرها، فالشخصية إذا أداة فنية يصنعها المؤلف ليحرك بها الأحداث داخل الرواية أو القصة، وتعد الشخصية ركيزة من ركائز النص الروائي، لذلك اعتنى بها النقاد والكتاب أشد عناية، فالإبداع في النص الروائي يتعدد وفقا لمدى قدرة الروائي على رسم الشخصيات، والروائي الجيد هو الذي يستطيع أن يبتكر ويبدع في رواياته شخصيات جيدة.[2]

إن الروائي يسعى من خلال رسمه لشخصيات جيدة تصوير العالم الذي يعيش فيه كما يتمناه ويريده هو، غير أنه لو بحثنا في هذا العالم عن الشخصيات الموجودة داخل النص الروائي، فلن نجدها ولكن يمكن أن نجد أشخاصا يشبهونها إلى حد كبير.

إذن فالشخصية نوقشت في الرواية كثيرا، وقيل الكثير عن بنائها وأشكالها وطبائعها... عن كونها صور حية وواقعية، أو تجسيدا لأنماط وعي اجتماعي وثقافي.[3]

بدأت جل الدراسات النقدية تصب اهتماماتها على دراسة الشخصية في القرنين الثامن والتاسع عشر، وركز أغلب النقاد في هذه الفترة على دراسة الجوانب الخارجية للشخصية، فاعتبروا الشخصية الروائية كائنا إنسانيا يعيش داخل المجتمع، وبالتالي فالنص الروائي

---

[1] عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990، ص 67.

[2] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، الجزائر، بيروت، ط1، 2010، ص 173.

[3] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص ،والسياق المركز الثقافي العربي، ط3، دار البيضاء، بيروت، 2006، ص 141.

يصور ما يعيشه الفرد في حياته اليومية، ومن هنا أصبح الهدف الأول الذي يسعى الكاتب إلى تحقيقه هو تجسيد الحياة الإنسانية في نصه الروائي، وكانت الغاية الأساسية من إبداع الشخصيات الروائية هي أن تمكننا من فهم البشر ومعايشتهم[1].

غير أن " فورسي" في كتابه "أوجه الرواية" رفض هذه النظرية واعتبر بأنه من المستحيل أن تطابق الشخصية الإنسانية الشخصية الروائية.

فتمة فرق بين الشخصيتين ولا يمكن أن تكون متطابقتين، فالفن والحياة شيئان مختلفان، الحياة تفرض علينا وجودا مستمرا بينما الرواية لا تفرض على الشخصية الظهور إلا عندما ينتظر منها أن تقوم بعمل لافت للنظر.[2]

وهذا ما ذهب إليه "أوستن وارين" و "رنيه ويليك" فهما ينفيان علاقة الشخصية بالواقع ويختزلانهما في الجمل التي تقدمها (وصفا) أو (سردا) أو التي تنطقها، فهي بناء على هذه المعطيات مجردة من البعد النفسي.[3]

وبدأ هذا الخلط – بين الشخصية التخيلية التي ينسجها الروائي داخل نصه وبين الشخصية الواقعية خارج النص – في النقد الأدبي العربي والغربي من جراء الاعتقاد الذي ساد طيلة القرن التاسع عشر – عصر الرواية الذهبي – عند الكتاب ومحصله "إن أساس النثر الجيد هو رسم الشخصيات ولا شيء دون ذلك، ومن هنا أهمل النقاد مقولة الشخصية، واثقين في زعم الروائيين الذين يستنسخون الواقع على حد تعبيرهم. فاستقر التصور القائل أن الشخصية هي الإنسان".[4]

وعلى هذا الأساس نجد أن أغلب النقاد قد أخلطوا بين مفهوم الشخص ككيان واقعي خارج عن النص والشخصية الموجودة داخل النص الروائي (الشخصية التخيلية)، ولم يفرقوا

---

[1] روجدب هينكل، قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير، ترجمة وتقديم وتعليق دكتور صلاح رزق، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 77.

[2] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 176.

[3] عبد الوهاب رقيق، في السرد، دراسة تطبيقية، دار محمد علي الحامي، ط1، تونس، 1998، ص 127-128.

[4] عبد الوهاب رقيق، في السرد، ص 127.

بينهما على اعتبار أن الشخص هو إنسان واقعي من لحم ودم بمعنى شيء مادي، والشخصية هي كائن ورقي يصنعه المؤلف من مخيلته.

وهذا الخلط ناتج عن تأثير المجتمع في الروايات والقصص، وكذلك تأثر أغلب المؤلفين بمبدأ المحاكاة ومن ثمة أصبح من الضروري التمييز بين الشخص والشخصية ؛ "فالشخص هو كائن بشري له وظائف ومهام يؤديها في حياته (...) أما الشخصية فهي تحيا في العمل الروائي ، وتمتلك سمات وميزات حسب المنظور الروائي، والأداة الفنية المسخرة لإبرازها، لأنها واقع تخيلي يبرز بواسطة اللغة".[1]

ولهذا وجب التميز بين الشخصية التخيلية داخل النص الروائي والشخصية في الواقع الخارجي فتمة فرق كبير بين ما هو واقعي وما هو من نسج الخيال، وبهذا جاء جيل جديد من النقاد والدارسين، حيث أقاموا دراستهم النقدية حول الرواية والشخصية بعيدا عن الإطار الاجتماعي والتاريخي.

[1] باديس فوغالي، بنية الخطاب الروائي، في تجربة رابح خدوسي، من خلال روايته الصخية والغرباء، منشورات دار الحضارة، ص 07.

الفصل الثاني

وصف الشخصيات في رواية مزاج مراهقة

أولا: وصف الشخصيات الرئيسية في رواية مزاج مراهقة.

ثانيا: وصف الشخصيات الثانوية في رواية مزاج مراهقة.

أولا: وصف الشخصيات الرئيسية في رواية مزاج مراهقة

- الشخصية:

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي وقد تجلت عدّة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها "المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها"[1] وهي أيضا " كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يُعد جزء من الوصف"[2] إذن هي أداة بمقتضاها يستطيع الروائي بصفة محكمة إبراز الحدث وسيرورته وقد عرفها فيليب هامون p H. Hamon على أن الشخصية في الحكي هي " تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"[3] فهذه الأخيرة تعتبر آلة تحكم يستخدمها المتلقي من خلال قراءته وفهمه فهي تكون أكثر وضوحا خارج النسق النصي وهي كذلك تساعد الروائي في طرح أفكاره بصفة فعالة متناسقة مع الأحداث.

وقد تجلى اهتمام الكثير من الدارسين بالشخصية من خلال البحث في داخلها والتركيز على جوانبها الفنية والواقعية وهذا ما دفعنا للتعرف عليها في كثير من المجالات العلمية من عدّة جوانب وهذا ما يظهر جليا عند علماء النفس والنقاد والأدباء.

والشخصيات الرئيسية وهي التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة تفوق الخمسين بالمئة، وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية شخصية مركزية تقود بطولة الرواية. أما الشخصيات الثانوية فهي كالعامل المساعد يأتي بها الروائي لربط الأحداث أو اكمالها ، وهذا لا يعني أنها غير مؤثرة فلو نظرنا إلى رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق لوجدنا أن روايتها بطولها تدور أحداثها حول شخصيات قليلة بين البطلة لويزا " التي تسرد وقائع عاشتها في طفولتها

---

[1] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي با كثير ونجيب الكيلاني – دراسة موضوعية وفنية – ط1 دار العلم والإيمان، 2009م، ص 40.

[2] عبد المنعم زكرياء: البنية السردية في الرواية، ط1، الناشر عن بحوث انسانية واجتماعية، 2008م، ص 62.

[3] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1991م، ص 50.

الأليمة وعلاقتها المتدهورة مع أبيها الذي فرض عليها الحجاب واليتم العاطفي الموجود بين الأبناء و الآباء و تسرد أيضا علاقات الحب الفاشلة التي مرت بها بدءا من ابن عمها حبيب وبعدها جاء "يوسف عبد الجليل" الكاتب المشهور ثم ابنه توفيق عبد الجليل" والتي كانت نهاية حبها انكسار وخيبة أمل.

1- لويزا والي:[1]

"لويزا" هي الشخصية الرئيسية في الرواية، وتدور حولها أغلب الأحداث. إنها فتاة مثقفة، شغوفة بالعلم والتعلُّم، وتطمح دائمًا إلى التحرر والتمرد على القيود الاجتماعية. تتميز لويزا بصفات فريدة تجعلها مختلفة عن غيرها؛ فهي نحيلة القوام، وتحب التنكّر بلباسٍ ذكوري، فتُفضل ارتداء السراويل والأحذية الجلدية الضخمة التي تشبه أحذية الرجال، فهي رفضت طبيعة الأنوثة من لباس وتعابير وسلوكيات في سبيل طمس معالم الهوية الأنثوية باستبدالها بمعالم الرجولة وذلك للهروب من المجتمع والتمرد عليه وعدم الخضوع للآخر (الذكر). ومن خلال تحليلنا لشخصية لويزا نلمس بأنها شخصية قوية شجاعة لا تتردد في أي شيء ولا تخاف من أي شيء إلا أن فرحها دائما مقرون بالحزن فالمصادفات السيئة في حياتها جعلتها تغرق في بحر الضياع النفسي مما أثر على سلوكياتها وأفعالها اليومية.

مما سبق نجد أن الشخصيات هي العمود الفقري للعمل الروائي، إذ لا رواية بلا أشخاص، فهم ركيزة العمل الروائي الأساسية، ورواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق زاخرة بالشخصيات، إذ تبدأ هذه الرواية بشخصية لويزا والي القائمة بدور الراوي في الرواية، وهذه الشخصية محورية ورئيسية تتمحور حولها كل الأحداث و الشخصيات الأخرى، وتحتل مساحات كبيرة داخل النص الروائي، بالإضافة إلى شخصيات أخرى فاعلة في الرواية نذكر منها، يوسف عبد الجليل، توفيق عبد الجليل، عبد الحميد خال لويزا والي وصديقتها حنان بن دراج، وكذلك نرجس بالإضافة إلى عائلة لويزا والي، الأب الذي كان مغتربا، والأم التي كانت مستسلمة للواقع، تتخبط في بوتقة مغلقة ولا تنتفض لتغيير واقعها ووضعها المزري،

[1] فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، الناشر : دار الفارابي بيروت – لبنان، ط1، 1999، ط2، 2007، ص 12.

وهناك شخصيات أخرى ثانوية نذكر منها جدة لويزا والي التي كانت السند الدائم لها وكل أفراد العائلة، وأخوها مراد وسليم وأختيها وداد وزيتونة، وابن عمها حبيب وابن خالتها جمال الدين وصديقاتها في جامعة باتنة وقسنطينة نذكر منهم سماح ، كريمة صليحة ،إيمان ماجدة، علجيه، سعاد، نوال، آسيا، ليلي، حسنة.[1]

لويزا والي من برج العقرب ولدت يوم الاثنين كان شعرها قصيرا كشعر الذكور، نحيلة الجسم تحب التنكر بالزي الذكوري لهذا نجد لباسها سراويل جينز وأحذية جلدية ضخمة تشبه أحذية الذكور، على الرغم من ذلك كان شكلها جذاب، وهي فتاة قوية، تحب القوة وتنبذ الضعف، شجاعة لا تخاف من أي شيء، وفرح لويزا كان دائما مقرون بالأحزان فنجاحاتها المدرسية كانت دائما مرتبطة إما بخلافات عائلية هذا في المرحلة الابتدائية أم وفاة جدتها فقد صادف يوم إعلان نتائج شهادة التعليم المتوسط.

كما أنها كانت انفعالية، غضوبة وعند غضبها تصبح شرسة حنونة تتعاطف مع الجميع، لا تحب تدخل الآخرين في شؤونها بل تحب العيش على ذوقها، كما تريد هي دون قيود، لهذا نجدها كثيرة التمرد على قرارات الآخرين، وبالرغم من شجاعتها إلا أنها كانت خجولة وهذا السلوك أخذته أو ورثته من البيئة التي كانت تعيش فيها إذ لا حرية للمرأة، ففي هذا الوسط أول ما تبدأ به العائلة هو تلقين الحياء لبناتها لكن ليس الحياء بمفهومه الإيجابي بل (بعض الأحيان ولويزا كغيرها من النساء والفتيات الجزائريات متعلقة تعلقا شديدا بالإنتاج) الخجل الزائد عن الحد وهو بذلك سلوك مرضي حتى أنها تخجل من أنوثتها وكونها أنثى في بعض الأحيان، ولويزا كغيرها من النساء والفتيات الجزائريات متعلقة تعلقا شديدا بالإنتاج المصري من أفلام والمسلسلات وعلى وجه الخصوص أفلام ومسلسلات يوسف شعبان الذي كان بطلها المفضل حتى أنها تشاهد الفيلم الواحد من أفلامه أكثر من مرة، وما يميز لويزا والي أيضا هو أنها فتاة اجتماعية أقامت علاقات صداقة كثيرة مع أشخاص كثيرين.

[1] الرواية، ص 13.

وكانت قليلة الغضب وإذا انفعلت تذهب لقراءة الكتب، كانت عاطفية جدا، انصبت عواطفها على الحب أكثر من الكره، وكانت ساخطة على الوضع الذي تعيشه هي وكل امرأة وتسعى إلى تغييره.

ومن جهة أخرى لويزا والي هي طالبة جامعية من مدينة آريس بباتنة درست في باتنة بعد حصولها على شهادة البكالوريا دخلت جامعة باتنة تخصص طب لكنها فشلت في دراستها لأن الطب لم يكن رغبتها بل فرضه عليها أبوها وأفراد عائلتها الذين رفضوا التحاقها بمدرسة الفنون الجميلة أو مدرسة الطيران وحتى ميدان الصحافة تم رفضه والذي اقترحته كحل بديل، ثم انتقلت إلى جامعة قسنطينة والتحقت بقسم اللغة العربية وآدابها تخصص أدب عربي، بالرغم من أن اللغة العربية كانت جزء من الأسباب التي أدت إلى فشلها في الطلب بسبب التعريب الذي طال جل المؤسسات التعليمية في الجزائر في تلك الفترة، وقد تأثرت أمها كثيرا لفشلها في دراسة الطب لأنها طالما حلمت بأن تكون أم دكتورة، أما أبوها قلما يكترث لذلك.[1]

كانت متفوقة في دراستها مثلا عند نجاحها في شهادة التعليم المتوسط كانت الثانية في الترتيب الناجحين على مستوى الشرق الجزائري، وبالرغم من فشلها في الطب إلا أنها نجحت في دراسة الأدب العربي إذ تحصلت على شهادة الليسانس من جامعة قسنطينة وتمكنت من السيطرة والتحكم في اللغة العربية وأصبحت تكتب خواطر تحولت فيما بعد إلى الجرائد في قسنطينة وخصص لها عمود في هذه الجريدة.

وكانت لويزا فتاة ذكية تطرح موضوعات مهمة للنقاش مع خالها أو مع يوسف عبد الجليل أو توفيق عبد الجليل، أو مع زميلاتها وزملائها في الدراسة وفي الجريدة ، وهذا الأمر كان أحد الأسباب التي أدت أو أسهمت في نجاحها، كما أنها أصبحت تتقن اللغة الفرنسية والدليل على ذلك تمكنها من كتابة رسالة لوالدها في فرنسا باللغة الفرنسية، فهي فتاة مثقفة

[1] الرواية، ص 15.

اكتسبت ثقافتها من المحيط الذي عاشت فيه بدء بالجامعة والجريدة وحتى مكتبة خالها التي أسهمت في ثقافتها وحتى من شاشة التلفزيون.

داخل الرواية تربط الشخصية الرئيسية لويزا والي علاقات مع العديد من الشخصيات هذه العلاقات تختلف حسب المراحل العمرية للشخصية الرئيسية وهما مرحلة الطفولة والشباب، ففي المرحلة الأولى لا تختلف علاقاتها عن علاقة باقي الأطفال، إذ كانت شديدة التعلق بأمها كثيرا، حتى تعوض ولو بشكل قليل غياب والدها الذي كان مغتربا في فرنسا، لأن فقدان حنان أحد الوالدين أو كليهما يؤثر في نفسية الولد، وهذا ما عانت منه لويزا في مرحلة طفولتها فقد كانت تحس بأن والدها غريب عنها وتتعامل معه بحياء وخجل عندما يزورهم مرة واحدة كل سنة، ما جعل الكثيرين يتدخلون في شؤونهم الخاصة ويفرضون عليهم آرائهم سواءا كانوا من الأعمام أو الأحوال أو حتى الجيران.

وكان حبها لجدتها كبير لأنها كانت السند المتين لها ولأمها ولكل أفراد العائلة إذ عطت على عياب الوالد ووقفت إلى جانبهم في هذه المحنة، أما علاقتها مع باقي أفراد العائلة فقد كانت جيدة وبالتحديد مع أختيها وداد وزيتونة وأخويها مراد وسليم، أما علاقتها بخالها عبد الحميد فقد كانت متميزة إذ كان يساعدها في الدراسة، وبدورها كانت تحب الجلوس معه لأنهما يدخلان في نقاشات بناءة.

وعن علاقتها بالمدرسة وأصدقاء المدرسة فقد كانت جيدة ويبدو ذلك من خلال وصفها للجو الرائع الذي تعيشه وزملائها في المدرسة مثل حديثها عن زميلها محمود وقولها بأنهما يتنافسان للحصول على المرتبة الأولى كل امتحان، وكانا يعشان في بعض الأحيان إذ يشتركان في حفظ مادة معينة.[1]

فهذه المرحلة في حياة لويزا والي كانت متميزة، لكن جاءت مرحلة أقامت فيها علاقات كثيرة كان منها الناجح والفاشل لكنها استفادت منها بطريقة أو بأخرى فقد أقامت علاقة مع ابن عمها حبيب ولم تكن علاقة عادية بل كانت علاقة عاطفية كانت جيدة في

[1] الرواية، ص 25.

البداية لكن سرعان ما تحولت إلى إعصار جارف حطم حياة لويزا والي إذ تعرضت لخيانة من طرف أحد أعضاء العائلة وهذا ما لم تكن تتوقعه.

وبدخولها عالم الجامعة بدأت علاقتها تتوسع أكثر فأكثر، فقد أقامت علاقة صداقة متينة مع سماح التي كانت تقاسمها الغرفة في الحي الجامعي باتنة، وهي تكبرها بأربع سنوات، كانت تقدم لها النصائح وبعد سماح جاءت كل من حنان بن دراج ونرجس فنرجس كانت مثل سماح تقاسم لويزا الغرفة لكن في حي من الأحياء الجامعية بقسنطينة تقتسمان حلو الحياة ومرها إذ كانت تفضفض للأخرى بالرغم من اختلافهما في الآراء الكثيرة، أما حنان بن دراج فقد تعرفت عليها في إحدى أزقة قسنطينة كما تقول لويزا في روايتها " في أحد هذه الأزقة تعرفت إلى حنان بن دراج "[1].

وكانت حنان بشوشة إذ وصفتها لويزا والي بقولها : " هذه هي حنان بن دراج، حتى المصائب الكبرى تجد فيها ثغرات فرح"[2].

وهي عاملة بإحدى الجرائد وطالبة بقسم اللغة العربية مع لويزا وأصبحت قريبة جدا منها فكانت تجمعها طاولة واحدة بالمكتبة الجامعية، وهي دليل لويزا والي في مدينة قسنطينة إذ عرفتها بكل زوايا هذه المدينة وخباياها، فقالت لويزا بأن حنان أصبحت

جزءا منها حتى أنها قالت بأنه لا معنى للجامعة والجريدة وقسنطينة بدون وجود حنان **معها**.

كما أنشأت لويزا علاقة وطيدة مع يوسف عبد الجليل بدأت قبل أن تتعرف عليه شخصيا من خلال قراءتها لرواياته التي كان يعطيها إياها خالها عبد الحميد فأعجبت بها اعجابا شديدا حتى أنها حاولت رسم صورة له في مخيلتها قبل أن تراه وبمجرد التحاقها بمعهد الآداب بجامعة قسنطينة وتعرفها على حنان بن دراج أتيحت لها الفرصة للقاء يوسف عبد الجليل عن طريق حنان التي كانت تعمل بالجريدة التي كان يترأسها، وهنا تطورت العلاقة أكثر وأصبحت إعجاب أدبي وشخصي في نفس الوقت وهذا ما أشارت إليه في الرواية بقولها : " بدأت قارئة له، ثم انتهيت عاشقة، وأظنني قبل أن أتحرك بفضول الأنثى نحوه، تحركت

[1] الرواية، ص 72.

[2] الرواية، ص 109.

نحو لغته"[1] وهذا ما يدل على إعجابها الكبير بأدبه وكتاباته، وفي بعض الأحيان كانت تدور بينهما حوارات بناءة في شتى المجالات، سياسية أدبية، اجتماعية..... ومن بينها الحوار الذي دار بينهما حول خوفها من اللحظة التي تخرج فيها الروح من الجسد، لأن أفكارها تتعبها كثيرا وهذا ما يعاني منه أغلب المثقفين لذا تحاول أن تجد لهذه الأفكار تفسيرا ما جعل يوسف عبد الجليل يعجب بأفكارها التي يميزها الذكاء.

أما بالنسبة لتوفيق عبد الجليل ابن يوسف عبد الجليل فقد تعرفت عليه لويزا في مكتب والده بالجريدة عن طريق حنان بن دراج أيضا مثلما حدث مع والده، وبالنسبة للويزا فقد اختلطت المشاعر اتجاهه فلم تعرف هل هي تحبه بصفة حبيب أم بصفة صديق، أي أنها معجبة به ولا تريد أن تخسره كصديق لأن أراءها تختلف عن آرائه.

ثانيا: وصف الشخصيات الثانوية في رواية مزاج مراهقة.

أ- يوسف عبد الجليل:

كاتب من الشرق الجزائري من مدينة قسنطينة، ولد يوم الخميس في السادس عشر من شهر جويلية 1936 أنيق وجذاب له عينين جميلتين، يمتاز بجبين واسع، شعره أسود، شاريه أسود ومتميز، يزين أحد أصابعه بخاتم قامته جيدة إذ أنه ليس بالطويل ولا بالقصير، يرتدي بدلات رسمية مع ربطة العنق حذاءه دائما براق أملس وبسيط، يحب اللون الأزرق وهو لونه المفضل، رفيع الذوق مرتب ونظيف ذو صوت فخم ورنان، وبكل بساطة إنه جميل الملامح.

هو شخصية ثانوية لكن له تأثير كبير في الرواية هو كاتب و صحفي معروف في كامل الوطن العربي شارك في الثورة التحريرية الجزائرية إلى جانب محمد بوضياف"، "هواري بو مدين" كان انسانا يحترمه كل الناس كتاباته تميزت بالجرأة لكن نهايتها دائما ما تكون مأساوية، تزوج امرأة أجنبية فرنسية الجنسية تدعى "إليزابورثو" وهي شاعرة ولكن علاقتهما كانت متدهورة بسبب اختلاف تفكيرهما وعاداتهما وتقاليدهما فهي امرأة مسيحية وهو رجل مسلم كلها اختلافات أدت بهم إلى الانفصال، أما علاقته بالشخصية الرئيسية "لويزا" فقد

[1] الرواية، ص 65.

أعجب بها كثيرا وأعجب بقدرتها الكتابية وجرأتها وشجاعتها في الكتابة، كما نجد في الجهة الأخرى إعجاب البطلة بـ يوسف عبد الجليل " وذلك كان مبدئيا بكتاباته ورواياته ثم تحول إلى حب عند مقابلتها له شخصيا.

وكان لا يحب الحديث عن نفسه وحياته الشخصية مصليا، مؤمنا بالله لطيف لا ينزعج، إلا في حالات قليلة، طيب حساس، وهو كباقي الناس انفعالي وقوي، وهو أيضا رجل رقيق على ما يبدو عليه من قسوة لأنه جرب كل أنواع الحياة، وهو يحب كل الناس ويحترم الجميع مهما كان نوع وشكل وجنس هذا الإنسان، وزيادة على هذا كاتب معروف ومحترم يمتاز بكتاباته الجريئة ولغته الجميلة وللكاتب مجموعة شعرية لكنه كان شاعراً فاشلاً، ربما لأنه كتب شعره باللغة الفرنسية وما ميز كتاباته احتواؤها على كثير من الشعر وأغلبها تنتهي بنهاية حزينة ومأساوية وهو يحب الفن كثيرا ليس مجال الكتابة فقط بل حتى الموسيقى، والرسم .... وغيرها.

وعمل يوسف في إحدى المجلات التي أسسها محمد بوضياف مع مجموعة من رفاقه سنة 1952 وعمره 12 سنة إذ كان أصغر صحفي في هذه المجلة، كما شارك متطوعا في حرب أكتوبر 1973 بمصر.[1]

تزوج يوسف عبد الجليل من امرأة أجنبية من جنسية فرنسية اسمها إليزا برونو كانت شاعرة أعجب ببعضيهما كثيرا، لكن بمجرد زواجهما تغيرت الأمور إذ وقع بينهما تصادم وصراعات حول المأكل والملبس ... وهذا راجع لاختلاف الثقافة والدين والعادات والتقاليد ونجم عن ذلك الطلاق وتشتت العائلة إذ عاد مع ابنه توفيق إلى الجزائر بينما لم تستطع ابنته كاتيا التأقلم مع بيئة المجتمع الجزائري فاضطرت للعودة إلى فرنسا.

[1] الرواية، ص 67.

وكان يوسف عبد الجليل الشخصية الأدبية العاملة بحقل الصحافة والأدب شخصية لها علاقات مع أشخاص آخرين مثل خال لويزا والي عبد الحميد والذي كان صديقا له، كانت علاقته بعائلته متميزة مع أمه وابنه توفيق اللذين يحبهما كثيرا.

وربطت يوسف علاقة بالشخصية الرئيسية لويزا والي إذ أعجب بكتاباتها فقد انبهر بجرأتها في الكتابة وشجعها على مواصلة المهمة، ثم تطورت هذه العلاقة حتى صار يحبها لكن هذا الحب كان عمره قصيرا جدا.

وعن علاقته بعمال الجريدة فقد كان يعاملهم كأب وليس مدير فكان باب مكتبه مفتوح لاستماع الجميع وفي كل وقت وكان يحثهم أيضا على مواصلة العمل والمثابرة رافعا من همتهم وعزيمتهم.

ب- توفيق عبد الجليل:

هو شاب من أب جزائري وأم فرنسية أسمر البشرة ابن الكاتب يوسف عبد الجليل وهو شخصية ثانوية في الرواية جمعته علاقة مع البطلة لويزا التي تعرف بها في مكتب والده للنشر أحب توفيق لويزا بكل صدق رغم الاختلاف الفكري والسياسي والاجتماعي الذي كان بينهما إلا أن لويزا" لم تبادله نفس الشعور.

يمتاز بالبساطة والهدوء، شفاف ورومانسي وحساس، عاش ظروف صعبة خاصة في طفولته إذ عانى من اضطرابات نتيجة الظروف التي مر بها كالاختلاف الثقافي والديني بين الوالدين وأمه غير المسؤولة التي تتعاطي الكحول وتأثيرات ذلك عليه.[1]

ثم انفصال والديه وما نجم عنه من مخلفات على شخصيته وحتى على أخته كاتيا، كانت علاقته جيدة بجدتيه لأمه وأبيه، إذ كان يحب جدته لأمه كثيرا على الرغم من أنها مسيحية، لكنها كانت مسالمة محبة للخير، حتى أنه لا يشعر بوجود فرق بينها وبين جدته لأبيه هي الأخرى تحب توفيق كثيرا وتعامله كأنه شقيق لأبيه وليس ابنا له كان يقول بأن

[1] الرواية، ص 68.

المشاعر كالأنواق والأذواق لا تناقش، لهذا فالمشاعر لا تناقش أيضا، لقبته نرجس زميلة لويزا برجل المظلة.

أحب لويزا والي كثيرا وبكل صدق رغم الفروقات والاختلافات في الآراء بينهما لكنها لم تبادله المشاعر، انشغل ببعض القضايا الفكرية التي يسعى محاولا في كل مرة الإجابة عنها ومن بينها المقارنة بين الأديان كان متفهما ولا يفرض آراءه عن الآخرين، له علاقات أخرى بالأخص علاقاته مع زملاءه في الجريدة والجامعة كحنان بن دراج التي تشكل معه ثنائي مشاغب، بالإضافة إلى الهادي، نصير، إيمان....[1]

ج-حبيب:

من الشخصيات الثانوية استعانت به الروائية لخدمة الشخصية الرئيسية لويزا"، حيث كانت له علاقة مباشرة معها فقد ساعدها في تحقيق رغبتها والتحاقها بالجامعة حبيب ولويزا من أسرة واحدة فهو ابن عمها كانت "لويزا معجبة "بحبيب" ولكن قام باستغلال حبها له وتلاعب بأحلامها البريئة.

د- الخال (عبد الحميد):

عمل عبد الحميد بجريدة، النصر، ثم مراسلا بجريدة المجاهد لكنه لم يستمر بالعمل في مجال الصحافة إذ اضطر إلى فتح مكتبة ومحل تصوير نظرا لصعوبة الوسط الإعلامي فالصحافة تسمى مهنة المتاعب.

حرم عبد الحميد من أبيه وهو في سن مبكرة والذي قتلته السلطات الفرنسية في فترة الاستعمار، وقد أثر فيه هذا الأمر كثيرا، لذا تجده دائما حزين على ما يحدث في الوطن وعلى دم أبيه الذي ذهب في مهب الريح فقد سعى جاهدا أن تحمل أحد المؤسسات العمومية كالمدارس والمستشفيات اسم والده لكنه لم يوفق في ذلك، ومع هذا فهو مهتم كثيرا بأمور بلاده سياسية كانت أم اجتماعية أو اقتصادية.

[1] الرواية، ص 47.

وعبد الحميد من عشاق حزب جبهة التحرير الوطني، مولع بتتبع الأخبار والاطلاع على ما يحدث في أنحاء الوطن أو خارجه، لا يحب عطف الناس عليه كما لا يحب تبيين ضعفه، لا يصدق من كذب عليه مرة ولا يحب الخيانة ولا يلدغ من الجحر مرتين.

عبد الحميد هو خال لويزا والي الشخصية الرئيسية في الرواية وملجأها الوحيد، فكلما واجهتها مشكلة لجأت إليه في المكتبة لقراءة الكتب والترويح عن نفسها، ومن أجل تثقيف نفسها أيضا أما مراد أخ لويزا فقد كان يحب استفزاز خاله كثيرا بأفكاره وآرائه وتعليقاته التي تثير غضب خاله.[1]

م-حنان بن دراج:

حنان شخصية ثانوية اجتماعية لها علاقات متعددة حتى من خارج قسنطينة والجزائر فقد أقامت علاقات مع طلبة تونس، وفلسطين ونيجيريا وحتى من الصحراء الغربية والبوسنة.... وبشخصيتها المرحة تعرفت على لويزا والي في إحدى الأحياء الشعبية بقسنطينة، وهي التي عرفتها على الكاتب الذي تعشق كتبه يوسف عبد الجليل" الذي كانت حنان تعمل لديه، ثم تكررت اللقاءات سواء في الشارع أو الجامعة حتى صارت الصديقة الحميمة للويزا، أما يوسف عبد الجليل وابنه توفيق فقد تعرفت عليهما من خلال عملهما بنفس الجريدة التي يعمل فيها كل من يوسف وتوفيق، تتعامل مع الجميع باحترام وعفوية وصرامة، تحب المزاح لذا فوجودها في أي مكان له طعم خاص.

ن-أم لويزا:

شخصية حزينة أمضت جل حياتها في تربية أبنائها وتحمل المسؤولية بسبب غياب الأب الذي كان يعمل في فرنسا ونادرا ما يزور أبناءه وزوجته، فقد كانت امرأة تقوم بدور الأم والأب فأعطت أبناءها كل الحب والحنان كما كانت امرأة محبة للأفلام المصرية الحزينة لإفراغ مكبوتاتها .

[1] الرواية، ص 78.

وكانت أم لويزا امرأة سيئة الحظ دائما حزينة فقد تحملت مسؤولية البيت وتربية الأولاد لوحدها بسبب غياب زوجها المغترب، والذي لم يكتف بذلك بل كان خائنا أيضا من خلال علاقاته المشبوهة مع النساء، ما جعلها تستسلم للأمر ولم تعد مكترثة لما يفعله، حاولت إعطاء أولادها كل الحنان حتى تعوضهم ولو بالشيء القليل عن فقدان حنان والدهم، وكغيرها من النساء كانت متعلقة بالإنتاج المصري فكانت تتابع الأفلام والمسلسلات المصرية باستمرار خاصة ذات القصص الحزينة وذلك من أجل إفراغ حزنها.

هـ – أب لويزا:[1]

شخصية معارضة مغترب بفرنسا يقيم هناك بسبب العمل، فأخباره كانت تصل عائلته عن طريق بعض الجزائريين من أبناء المنطقة آريس المغتربين بنفس البلد لذا كثرت عنه الشائعات، لكنه أصبح أمرا عاديا مع مرور الوقت بالنسبة لعائلته التي يزورها مرة واحدة كل سنة أين يتحول البيت إلى محطة استقبال الضيوف، لكن لم يحبوه لشخصيته بل لأمواله، وعليه فشخصية والد لويزا شخصية سلبية لأنه غير مسؤول ولا يهتم بعائلته ولا يقوم بواجبه اتجاههم، غافل عن مسؤولياته اتجاه أبنائه وزوجته وعدم الاهتمام بهم كان يزور عائلته مزة واحدة في السنة، كان رجلا وسيما مما أدى به أن يقوم بعلاقات غرامية مع نساء كثيرات وخيانة زوجته، فقد كان يعتبرها مجرد ورقة واجب تنجب الأطفال وتربيهم وتقوم بالأعمال المنزلية فقط.

هكذا تباينت ملامح كل شخصية وأهمية الدور الذي قدمته في الرواية، لكن أهم ما نلاحظه هو ارتباط كل الشخصيات بالبطلة لويزا والي ارتباطا متلازما.

- **إخوة لويزا**

للويزا والي أربعة إخوة بنتين وولدين البنتين هما وداد وزيتونة اللتين رسبتا في دراستيهما، تحبان استفزاز لويزا وتعليقات خالهما وانفعال أخيهما مراد، وأما الولدين هما مراد وسليم، مراد

[1] الرواية، ص 58.

هو الأخ الأكبر وسليم الأخ الأصغر وكغيرهما من الشباب يحبان متابعة ومشاهدة القنوات الفرنسية، وبالنسبة لمراد فإنه يحب استفزاز خاله كثيرا.

- **شخصية نرجس**

هي طالبة في نفس الصف مع لويزا بمعهد الآداب وتشاركها الغرفة في حي نحاس نبيل، في البداية لم تقترب نرجس من لويزا والعكس لكن ومع مرور الأيام تطورت العلاقة بينهما وأصبحتا قريبتين جدا من بعضيهما، وتتقاسمان حلو الحياة ومرها فقد

كانت لويزا سند نرجس بعد أن انقلبت حياتها رأسا على عقب بسبب التحاق أخيها بالحركة الإسلامية للإنقاذ ليس هذا فقط بل أصابها انهيار عند سماعها خبر مقتله. وبالإضافة إلى الشخصيات التي تم ذكرها سابقا، هناك شخصيات أخرى في الرواية وإن كانت أقل فاعلية من التي سبقتها وهي كثيرة نذكر منها، جدة لويزا وجدها الطيب الذي قتلته السلطات الاستعمارية حبيب ابن عمها مصطفى جمال الدين ابن خالتها، وبالإضافة إلى جملة من الأصدقاء والصديقات والزملاء والزميلات صليحة، حسنة، سهى، إيمان، سعاد، نوال آسيا، ماجدة، وعلجيه سميرة، باديس، ليلي، عيسى، جمال، عاطف زهية نصير، ... وزوجة يوسف عبد الجليل اليزابرونو، ابنتها كاتيا، وصديقها الطيب، دون أن ننسى جدتي توفيق وعائلة نرجس، الأم والأب والأخ.[1]

وفي الرواية ذكرت الكاتبة شخصيات ذات مرجعيات مختلفة تاريخية، أدبية وفنية، وهي كثيرة داخل الرواية، وما يلفت الانتباه هو كونها شخصيات واقعية لا تخيلية أو أسطورية، نذكر منها ما يلي بن بولعيد العربي بن مهيدي، وهي شخصيات تاريخية، بالإضافة إلى بعض رؤساء الجزائر مثل الشاذلي بن جديد محمد بوضياف، هواري بومدين، بن بلة، وأما الشخصيات التي كان لها حضور وافر في الرواية هي شخصيات ذات المرجعية الأدبية نذكر على سبيل المثال: مراد بوكرزازة، رشيد بوجدرة حكيم تا عكوش مخلوف بوخرز سليم بوفنداسة، محمد لخضر حمينة، جمال الغيطاني، عبد الرحمن منيف، طه حسين.

[1] الرواية، ص 92.

ومن الشخصيات ذات المرجعية الفنية والتي ذكرتها الكاتبة في الرواية الشاب خالد فيروز، ميراي ماثيو كيني روجرس.

وما وجود هذا الكم الهائل من الشخصيات داخل الرواية مزاج مراهقة إلا دليل على اهتمام الكاتبة فضيلة الفاروق بهذا العنصر من العناصر الرواية.[1]

[1] الرواية، ص 80.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذه الرحلة، نصل إلى خلاصة مفادها فتح المجال أمام الراغبين في خوض هذه التجربة والاستفادة من معطياتها في وصف الشخصيات في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق ومن خلال هذا توصلنا إلى النتائج الموضحة فيما يلي:

– الاعتماد على الشخصية البطلة في تصوير بدقة المجتمعات المختلفة.

– اهتمام الروائيات بقضايا المرأة وهذا ليس بالضرورة أم يكون تحيزا بل لعل موضوع المرأة أوسع نطاقا وهو من يدفع الكاتب سواء ذكر أو أنثى لخوض غمار التجربة.

– الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في سرد الأحداث بدقة.

– الرواية هي من أهم الأنواع الأدبية التي لاقت اهتماما كبيرا من قبل القراء وتراكمت حولها الأحداث والدراسات بمختلف المناهج.

– تكريس نظرة دونية تجاه المرأة تقوم على احتقارها وتهميش إبداعها، وفرض الهيمنة الذكورية عليها بكل أشكالها، بدءًا من الهيمنة الرمزية وصولًا إلى ممارسة العنف بجميع أنواعه.

– من أهم المواضيع التي تطرقت لها فضيلة الفاروق في روايتها "مزاج مراهقة" هو شخصية المرأة الذي كان من المواضيع المهيمنة في الرواية، اذ جسدت كل ما يتعلق بالمرأة من أحاسيس وعواطف، وعاناتها في علاقاتها مع الرجل وصراعها الكبير مع المجتمع.

– إضافة إلى موضوع الحب الذي يعد من المواضيع المحورية والتمسنا كذلك موضوع المشكلات السياسية والاجتماعية.

– تمكنت فضيلة الفاروق أن تبني لنا عالما روائيا تخيليا، عبرت من خلاله عن واقع المجتمع جزائري في مدينة باتنة وقسنطينة خاصة.

– تعالج الرواية قضية راهنة تشتغل الرأي العام في مكافحة الظروف المحيطة بالمرأة والواقع المزري الذي تعيشه في الجزائر من ظلم، اضطهاد، تهميش ...

وفي الختام، سعينا من خلال هذا البحث المتواضع إلى تقديم صورة عن وصف الشخصيات في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق، راجين أن تُشكّل هذه الدراسة بدايةً

لأبحاث أخرى، لما تزخر به الرواية من جوانب فنية وسردية تستحق المزيد من الاكتشاف والتحليل.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- **المصادر:**

1. فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، الناشر : دار الفارابي بيروت – لبنان، ط1، 1999، ط2.

- **المراجع:**

2. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، الجزائر، بيروت، ط1، 2010.
3. إبراهيم مصطفى آخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2005.
4. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب مادة (وصف)، مج9، دار النشر، بيروت، د ت.
5. أحمد نادر عبد الخالق الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.
6. أحمد نادر عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة، الكويت، دل، 1992.
7. أنيس إبراهيم وآخرون: المجمع الوسيط مادة، وصف، ط3، دار الفكر، سوريا، 1998.
8. باديس فوغالي، بنية الخطاب الروائي، في تجربة رابح خدوسي، من خلال روايته الصخية والغرباء، منشورات دار الحضارة.
9. جبرالد برنس: المصطلح السردي: عابد خزندار، دط، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة 2008.
10. جبران مسعود، معجم الرائد، ج2، ط3، دار العلم للملايين، لبنان، 2005.

11. جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1985.

12. حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

13. روجدب هينكل، قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير، ترجمة وتقديم وتعليق دكتور صلاح رزق، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

14. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص ،والسياق المركز الثقافي العربي، ط3، دار البيضاء، بيروت، 2006.

15. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989.

16. سمير روحي فيصل، بناء الدولة العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د. ط، 2003.

17. سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي عند سعدي المالح، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2016.

18. سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية" نجيب محفوظ هيئة الكتاب، مهرجان القراءة للجميع، 2004.

19. شاهين أسماء، جماليات المكان في رويات جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2001.

20. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الغنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، الجزائر، دط، 1998.

21. الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، دط، دت.

22. عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العربي، ج1، دط، مكتبة ومطبعة مصطفي الباني الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة 1949.

23. عبد القادر أبو شريقة وحسن لاقي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط3، 2000.

24. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية عالم المعرفة الكويت ط1، 1998.

25. عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990.

26. عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة سيميائية تفكيكية مركبة لرواية رقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د. ط، 1995م.

27. عبد المنعم زكرياء: البنية السردية في الرواية، ط1، الناشر عن بحوث انسانية واجتماعية، 2008م.

28. عبد الوهاب رقيق، في السرد، دراسة تطبيقية، دار محمد علي الحامي، ط1، تونس، 1998.

29. عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

30. محمد البصير: الموقف الثوري في الرواية جزء المعاصرة 1982/1970 بحث لنيل شهادة الماجستير 1986/1958.

31. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ط1، محمد علي للنشر، تونس، 2010.

32. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2010.

33. محمد صابل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1991.

34. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، نط، 1999.

35. محمد نجيب العمامي، الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، ط1، دار محمد علي للنشر، صفاقس، تونس، 2010م.

36. ميشال البصير: فن و الأدب ط 3،مؤسسة نوفل بيروت لبنان، 1980.

37. نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي با كثير ونجيب الكيلاني – دراسة موضوعية وفنية – ط1 دار العلم والإيمان، 2009م.

38. واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية في الجزائر، مؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.

ملاحق

- التعريف بالروائية فضيلة الفاروق:

فضيلة الفاروق من مواليد 20 نوفمبر 1967 في مدينة آريس بقلب جبال الأوراس، التابعة لولاية باتنة شرق الجزائر هي كاتبة جزائرية تنتمي لعائلة ملكمي الثورية المثقفة التي اشتهرت بمهنة الطب في المنطقة، واليوم أغلب أفراد هذه العائلة يعملون في حقل الرياضيات والإعلام الآلي والقضاء بين مدينة باتنة وبسكرة وتازولت وآريس طبعا.

عاشت الكاتبة فضيلة الفاروق حياة مختلفة نوعا ما عن غيرها، فقد كانت بكر والديها، ولكن والدها أهداها لأخيه الأكبر لأنه لم يرزق أطفالا ...كانت الابنة المدللة لوالديها بالتبني لمدة ستة عشرة سنة، قضتها في آريس، حيث تعلمت في مدرسة البنات آنذاك المرحلة الابتدائية، ثم المرحلة المتوسطة في متوسطة البشير الإبراهيمي، ثم سنتين في ثانوية آريس، غادرت بعدها إلى قسنطينة لتعود إلى عائلتها البيولوجية، فالتحقت بثانوية مالك حداد هناك .نالت شهادة البكالوريا سنة 1987 قسم رياضيات والتحقت بجامعة باتنة كلية الطب لمدة سنتين، حيث أخفقت في مواصلة دراسة الطب الذي يتعارض مع ميولاتها الأدبية، إذ

كانت كلية الطب خيار والدها المصور الصحفي آنذاك في جريدة النصر الصادرة في قسنطينة .عادت إلى جامعة قسنطينة والتحقت بمعهد الأدب وهناك ومنذ أول سنة وجدت طريقها .فقد فجرت مدينة قسنطينة مواهبها، إنضمت مع مجموعة من اصدقاء الجامعة الذين أسسوا نادي الإثنين والذين من بينهم الشاعر... والناقد يوسف وغليسي وهو أستاذ محاضر في جامعة قسنطينة حاليا، والشاعر ناصر (نصير) معماش أستاذ في جامعة جيجل، والناقد محمد الصالح خرفي مدير معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة جيجل، والكاتب عبد السلام فيلالي مدير معهد العلوم السياسية في جامعة عنابة والكاتب والناقد فيصل الأحمر أستاذ بجامعة جيجل ...كان نادي الإثنين ناد نشيط جدا حرك أروقة معهد اللغة العربية وآدابها في جامعة قسنطينة طيلة تواجد هؤلاء الطلبة مع طلبة آخرين في الجامعة، وانطفأت الحركة الثقافية في المعهد بمغادرة هؤلاء للمعهد .تميزت فضيلة الفاروق بثورتها وتمردها على كل ما هو مألوف، وبقلمها ولغتها الجريئة، وبصوتها الجميل، وبريشتها الجميلة .حيث أقامت معرضين تشكيليين في الجامعة مع أصدقاء آخرين من هواة الفن التشكيلي منهم مريم خالد التي اختفت تماما من الوسط بعد تخرجها .غير الغناء في الجلسات المغلقة للأصدقاء التي تغني فيها فضيلة الفاروق أغاني فيروز على الخصوص وفضيلة الجزائرية وجدت فرصة لدخول محطة قسنطينة للإذاعة الوطنية، فقدمت مع الشاعر عبد الوهاب زيد برنامجه آنذاك «شواطئ الانعتاق» ثم بعد سنة استقلت ببرنامجها الخاص «مرافئ الإبداع» وقد استفادت من تجربة اصدقاء لها في الإذاعة خاصة صديقها الكاتب والإذاعي مراد بوكرزازة .و لأنها شخصية تتصف بسهولة التعامل معها، ومرحة جدا، فقد كونت شبكة أصدقاء في الإذاعة آنذاك استفادت من خبرتهم جميعا، وكانوا خير سند لها لتطوير نفسها، في الصحافة المكتوبة بدأت كمتعاونة في جريدة النصر، تحت رعاية الأديب جروة علاوة وهبي الذي كان صديقا لوالدها، واصدقاء اخرين له، انتبهوا إلى ثورة قلمها وجرأته وشجاعته المتميزة، وقد أصبحت في ثاني سنة جامعية لها صحفية في جريدة الحياة الصادرة من قسنطينة مع

مجموعة من اصدقاء لها في الجامعة .كانت شعلة من النشاط إذ أخلصت لعملها في الجريدة والإذاعة ودراستها التي أنهتها سنة 1993.

- ملخص رواية "مزاج مراهقة":

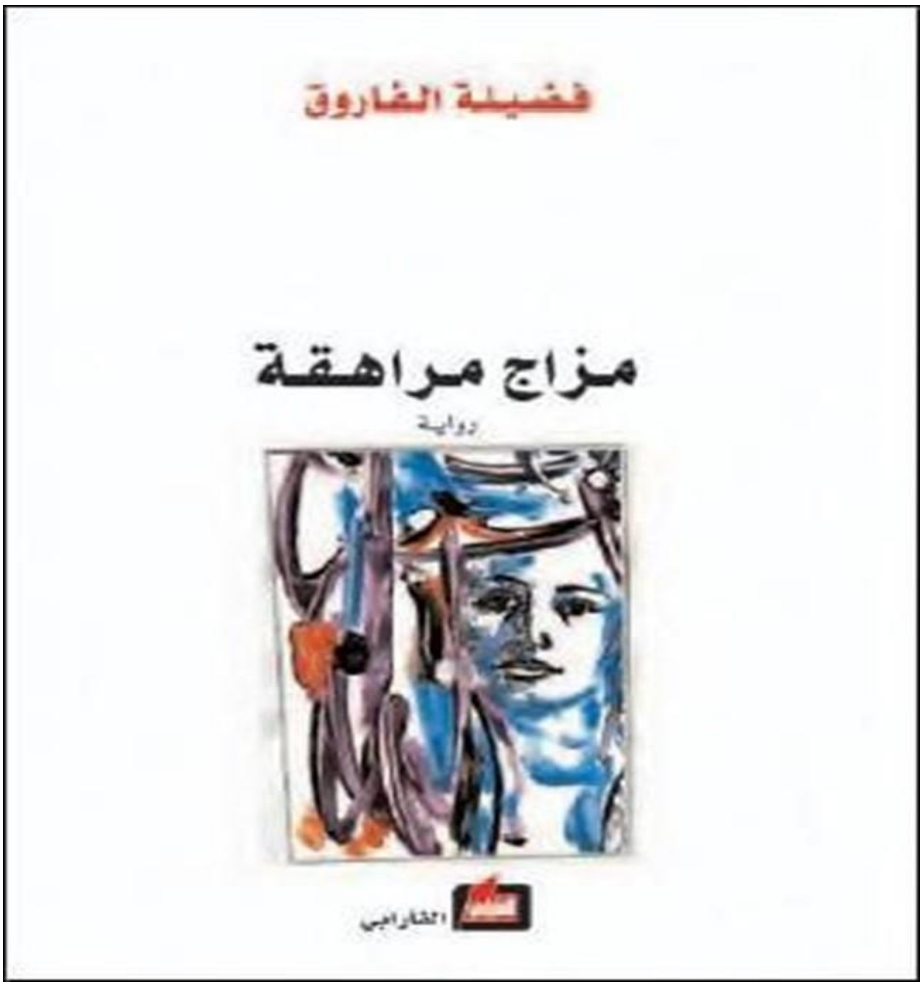

تتمحور أحداث هذه الرواية حول فتاة تدعى "لويز" والتي امتازت بالذكاء والعناد الشديد ولا تخضع لأوامر الخير فهي ترفض خضوع المرأة لنصفها الآخر خضوعاً يخرجها من كينونتها.

أما الأحداث الحقيقية للرواية، هي تبدأ منذ نجاحها في شهادة البكالوريا، والتحاقها بالجامعة، حيث فرض عليها الحجاب من قبل رجال العائلة، وأن تدرس الطب بجامعة باتنة اختيارهم حيث وجدت أبن عمها "حبيب" الذي يدرس معها في نفس الجامعة حيث بدأت علاقة حب معه لكنها هذه العلاقة باءت بالفشل بعد إدراكها أن حبيب يتلاعب بمشاعرها.

وبعد ذلك قررت التحويل إلى جامعة الأداب بقسنطينة لأن الطب كان. بعيداً . طموحها، وأصرت على نزع الحجاب لأنها لم تقتنع به من البداية، وكانت من عاداتها مطالعة الروايات والقصص حيث كانت تلجأ دائماً إلى مكتبة خالها "حميد" فأعجبت بأحد الشخصيات الأدبية حيث جعلت منه بطل أحلامها فهذه الشخصية للكاتب يوسف عبد الجليل" أحبته دون أن تراه، وشاءت الأقدار أن تلتقي به في جامعة قسنطينة عندما كانت مع صديقتها "حنان بن دراج لأنها كانت تعمل معه . في جريدته، وهنا تقع في حبه. جنونياً لأنها كانت تصفه بالرجل المثالي حسب رأيها، كما تشاء الأقدار رأينا يقع في حبها في نفس الفترة ابنه توفيق عبد الجليل" فحبها حياً جنونياً، إلا أن من عاداتها تحب أن تعدل عن المألوف وتكمل قصتها الغرامية . مع الأب أبيها محاولة استدراجه لأنها تستمتع بالحديث معه، حيث تدخل معه في نقاشات متنوعة فيعجب بأفكارها وثقافتها، فهو كان الأيقونة المحفزة لإبداعها في مجال الكتابة لأنه كان يدعمها بنشر كتاباتها في جريدته، وشيئاً فشيئاً يبدأ بالإعجاب بها فكل هذه الأحداث جرت في ظروف سياسية قاسية، فترة الإرهاب، وتهديدات المستمرة الشعب واغتيال الرئيس بوضياف والوضع الأمني المزري، وتهديد العديد من الشخصيات المهمة في البلاد وكان من بينهم يوسف عبد الجليل" لجرأته وقوته وهذا ما أثار غضب الجماعات الإرهابية التي تصف نفسها بالجماعات الإسلامية فأقيم حفل لتكريمه، ووقعت الفاجعة بعد محاولة اغتياله من قبل شاب مجهول الهوية، فنقل مباشرة الى المستشفى العسكري بالعاصمة لعلاجه، ثم سافر إلى مهر، كما سافر توفيق إلى فرنسا دون عودة وهنا وقع الصراع بين لويزا" ونفسها، لأن تجاربها في الحب كانت فاشلة خصوصاً أنها كانت على علاقة حب بين رجلان في نفس الوقت فأرادت أن تحتفظ بالاثنين فخسرتهما معاً، فكان الأول يوسف عبد الجليل" والذي كانت وتحبه وكان تتمنى أن يكون فارس أحلامها أما الثاني فهو توفيق عبد الجليل" والذي كان بمثابة رجل احتياط في حياتها فكانت نهاية البطلة "لويزا" نهاية تعيسة وحزينة. وتعتبر رواية "مزاج مراهقة أول عمل روائي لفضيلة الفاروق كتبتها في ثلاثمائة صفحة، وصفحتين أثنين من الحجم المتوسط، صدرت عن دار

الفارابي في لبنان في طبعتين الأولى سنة 1999 والثانية سنة 2007 ، لأنفسهم الرواية إلى فصول فهي متوالية الأحداث تعالج هذه الرواية مشكلة الإرهاب والاختلاف الإيديولوجي في المجتمع الجزائري في فترة التسعينات فهي تتحدث عن علاقة الأب بابنته ففقدان حنان الأب يفقد الفتاة ثقتها بنفسها حيث تستغل عواطفها بملاها في علاقات غير متناهية المدى.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم عامة	
أولا: الرواية ونشأة الرواية الجزائرية	
ثانيا: مفهوم الوصف وأهميته	
ثالثا: مفهوم الشخصية وأنواعها	
رابعا: أبعاد الشخصية	
خامسا: طرق عرض الشخصية	
سادسا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية	
سابعا: الشخصية في النقد العربي	
ثامنا: الشخصية في الرواية	
الفصل الثاني: وصف الشخصيات في رواية مزاج مراهقة	
أولا: وصف الشخصيات الرئيسية في رواية مزاج مراهقة	
ثانيا: وصف الشخصيات الثانوية في رواية مزاج مراهقة	
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
ملاحق	
ملخص	

ملخص:

من هذا البحث المعنون بـ"**وصف الشخصيات في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق**"، نحاول من خلاله الوقوف عند وصف الشخصيات في الرواية، معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يقوم بتحليل وصف شخصيات الرواية والعناصر المكونة لها.

قسمنا بحثنا إلى فصلين، مسبوقين بمقدمة، ثم خاتمة.

جاء في **الفصل الأول** النظري المعنون: **مفاهيم عامة**، حيث عرفنا الوصف وأهميته والشخصية وأهم أبعادها وأنواع الشخصية.

أما **الفصل الثاني**، وهو الفصل التطبيقي والمعنون بـ: "**وصف الشخصيات في رواية مزاج مراهقة**"، عالجنا فيه تقنية وصف الشخصيات الرئيسية والثانوية في الرواية، وأخيرا الخاتمة التي كانت حوصلة حول النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: الوصف – الشخصية – الرواية – مزاج مراهقة.

Abstract:

In this research, entitled "Character Description in the Novel "A Teenage Mood" by Fadhila Al-Farouq," we attempt to examine the description of the novel's characters, relying on a descriptive-analytical approach that analyzes the description of the novel's characters and their constituent elements.

We divided our research into two chapters, preceded by an introduction and a conclusion.

The first theoretical chapter, entitled "General Concepts," defined description and its importance, character and its most important dimensions, and personality types.

The second, applied chapter, entitled "Character Description in the Novel "A Teenage Mood," addressed the technique of describing the novel's main and secondary characters. Finally, we concluded with a conclusion that summarized our findings.

Keywords: Description - Character - Novel - Teenage Mood.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد ذويب هدى الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 202267820 الصادرة عن بتاريخ 2018-01-17

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه وصف الشخصيات في رواية "مزاج مراهقة" لـ: ثينيلة الفاروق"

تحت إشراف الأستاذ معمري عبد الكريم

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع ...

التاريخ .....

مصادقة البلدية

رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض منه ضابط الحالة المدنية

عياشات جمال الدين

حضر أمامنا السيد .....

لأجل الموضوع أعلاه

2025 جوان 05

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) :جمسوي بكريمة الصفة: طالبة جامعية

الحامل لبطاقة التعريف رقم:20.32.00.519 الصادرة عن : بلدية عين الحجل

بتاريخ:2018/07/24

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث

(مذكرة ماستر) عنوانه:

وصف الشخصيات في رواية منارج مراهقة

تحت إشراف الأستاذ: جمسوي عبد الكريم

أصـرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: 2025/07/01

التوقيع

المصادقة على إمضاء السيد ... المصادقة البلدية ... عين الحجل يوم ... مرحوز عز الدين

تم بحمد الله